الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح البلاغي وآليات تعريفه في معجم التعريفات لـ"علي بن محمد الجرجاني"(ت816هـ)

دراسة وصفية تحليلية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

✓ أم كلثوم نواصر

✓ أمينة قفار

إشراف الدكتورة:

د. فتيحة مولاي

السنة الجامعية1443هـ-1444هـ/2022-2023م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

إلى أبي وأمي

حفظهما الله ورعاهما وبارك في عمرهما

أم كلثوم

إهداء

أولا الحمد لله الذي كتب لنا أن نصل إلى هذا المستوى بفضله وجوده وجميل عطائه

أهدي ثمرة نجاحي إلى الوالدين الكريمين فمهما قلت أو فعلت لن أفيهما حقهما

أمي الغالية منبع الحنان والصبر شفاها الله وأطال في عمرها

أبي الغالي الذي كرس حياته لينير دربنا حفظه الله

زوجي العزيز الذي أعطاني فرصة الدراسة وخطى معي خطواتي ويسر لي الصعاب

إخوتي الأعزاء والحفيد الأول في العائلة أنس حفظهم الله

إلى من تقاسمت معها درب العلم والأفراح والأحزان في السراء والضراء والتي مهما قلت لن أوفيها حقها أختي أم كلثوم

رفيقات طريق العلم جلود فاطمة الزهراء نور الهدى ميلودي حشاني عاتكة

إلى كل عائلتي باكلي و قفار

أمينة

شكر وعرفان

خير ما نستهل به شكر خالقنا الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

إذ نحمده كثيرا طيبا.

ثم بكل احترام وتقدير يسرّنا أن نلخّص كلمات الشكر والعرفان للأستاذة والدكتورة الفاضلة فتيحة مولاي التي كانت مشرفة موجهة وعونا لنا، نسأل الله أن يرعى خطاها ويبارك مسعاها بالأجر والثواب.

رموز واختصارات واردة في متن البحث وإحالاته

مرتبة ألفبائيا

في المتن

[ ]	إضافة الباحث لتوضيح في قول مقتبس من مصدر أو مرجع.
ت/	تاريخ وفاة العَلَم.
(...)	كلام محذوف.

في الهوامش

إع:	إعداد
تح:	تحقيق.
تخ:	تخريج
تر:	ترجمة.
تع:	تعليق.
تق:	تنيسق
جم:	جمع
(دت)	دون تاريخ
(دط)	دون طبعة
شر:	شرح
ص:	صفحة
مر:	مراجعة

الملخص:

التعريف أهم ضوابط الصناعة المعجمية إذ يعدّ خطوة أساسية ثانية بعد جمع المادّة المصطلحية وترتيبها في المعجم. وموضوع دراستنا انصبّ على المصطلحات البلاغية في (معجم التعريفات) "للسيد الشريف الجرجاني"، حيث تهدف دراستنا إلى إبراز جهود "الشريف الجرجاني" في معجمه، وتحديد آليات تعريف المصطلحات البلاغية من خلال إحصائها ووصفها وتحليلها. وقد مثّلت آلية تعريف المصطلحات البلاغية محور الدراسة في هذا البحث، محاولين ربط آلية التعريف والخلفية التي انطلق منها. ومن النتائج التي تمّ التوصّل إليها هي أنّ منهجية "الجرجاني" في تعريف المصطلحات متمثلة ومعتمدة على الاختصار والوضوح والدقة في غالب المصطلحات، وأنّ "الجرجاني" وهو يعرّف المصطلحات البلاغية انطلق من مرجعية منطقية حيث يظهر ذلك من خلال تعريفه لهذه المصطلحات.

الكلمات المفتاحية:

تعريف، آليات التعريف، المصطلح البلاغي، معجم التعريفات...

Abstract

The mechanism of defining rhetorical terms was the focus of the study in this research, trying to link the definition mechanism and the background from which it was launched. Among the results that have been reached is that Al-Jurjani's method for defining terms is represented and relied on shortness, clarity and accuracy in most of the terms.

As well as "Al-Jurjani", who knows rhetorical terms, started from a logical reference, as this appears through his definition of these terms.

key words: Definition, definition mechanisms, rhetorical term, glossary of definitions...

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، وبعد:

المصطلحات مفاتيح العلوم، فلا تتحدّد هذه الأخيرة إلا بالأولى، ودون مصطلح لا يمكن أن تتطوّر العلوم كما لا يتحقق التواصل المعرفي، وقد أدرك المفكرون العرب منذ القدم هذه الحقيقة. ولذلك مارسوا الصناعة المصطلحية بوعي تام، فكان للنحو مصطلحاته، وللفقه، وللصرف، وللنقد، وللبلاغة...وهكذا وظّف العلماء العرب المصطلحات في الخطاب العلمي ثمّ راحوا يصنّفونها في معاجم خلّدها التاريخ.

ومن هذه المعاجم (معجم التعريفات) أو(تعريفات العلوم وتحقيقات الرسوم) "للسيد الشريف الجرجاني زين الدين أبو الحسن علي بن محمد" الذي جمع فيه مصطلحات من علوم عصره كالفقه والأصول والتصوف والمنطق والفلسفة والنحو والصرف والعروض، ومنها علم البلاغة، هذا المعجم الذي نال اهتماما من طرف الدارسين والباحثين، كيف لا وهو دليل جليّ على تطوّر العرب في التصنيف المصطلحي ودقّة مصطلحاتهم.

ولأنّ المصطلح البلاغي إذًا يعدّ لبنة من لبنات هذا المعجم، جاءت دراستنا هذه باحثة عنه واصفة آليات تعريفه وكانت موسومة بـ(**المصطلح البلاغي وآليات تعريفه في معجم التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني(ت/816هـ) دراسة وصفية تحليلية**).

وعليه انطلق هذا البحث من إشكالية فحواها: **ما سمات المصطلحات البلاغية الواردة في معجم (التعريفات) للجرجاني من حيث الشكل والمفهوم؟ وما هي آليات التعريف التي اعتمدها "الجرجاني" في تعريف هذه المصطلحات؟**

تتفرّع عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

- ✓ **ما عدد المصطلحات البلاغية الواردة في هذا المعجم؟ وما سرّ اختيارها دون مئات المصطلحات البلاغية المبثوثة في المصادر التراثية؟**
- ✓ **هل تتوزّع على علوم البلاغة الثلاث؟**

- ✓ **ومن ثمَّ هل تحقّقت فيها شروط المصطلح؟**
- ✓ **هل هي وليدة البيئة العربية أم كان للثقافة الأجنبية وعلى رأسها الفلسفة والمنطق اليونانيين أثر فيها ؟**
- ✓ **وأيّ أنواع التعريفات اعتمدها الجرجاني؟**

وما **دفعنا** لاختيار هذا البحث هو الرغبة في دراسة معجم التعريفات الذي يعد من أوائل المعاجم المصطلحية التراثية المهمة التي ظهرت بعد رواج الترجمة والتي تعنى بجمع مصطلحات العلوم والفنون. ومن الأسباب كذلك التي تُذكر في اختيار معجم التعريفات هي:

- ✓ توسط المعجم سلسلة من المعجمات المهمة فبعد (مفاتيح العلوم) المعجم المهم أُلّف هذا المعجم الذي بين أيدينا في أواخر القرن الثامن الهجري، والذي تلته معاجم أخرى مشهورة تأثّرت كثيرا بالمعجم الآنف ذكره مثل (التعريفات) لابن كمال باشا(940هـ) ثم (التوقيف على مهمات التعريف) للمناوي(1031هـ)ثم (الكليات) لأبي البقاء الكفوي(1094هـ) ثم(كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي(1158هـ).
- ✓ إنّ هذا المعجم مصدرٌ مهما يعود إليه كثير من المعجميين ومن الباحثين في تحديد مفاهيم المصطلحات، حتى أنّه «كان مقرّرا في مختلف المدارس العثمانية» وذلك باعتراف كثير من النقاد والمؤرخين، ومنهم المستشرق الألماني "غوستاف فلوغل"[Gustav Leberecht Flügel](ت/1870م) والفرنسي "دوساسي"[De Sacy, Silvestre] (ت/1838م) الذي كان أوّل من تصدى لمسألة اختلاف روايات كتاب (التعريفات) والذي عدّه أفضل المعاجم العربية بعد الصحاح للجوهري(ت333هـ)،و(القاموس المحيط) لـ"الفيروز آبادي" (ت/817هـ).

ومن **أهداف** هذا البحث إحصاء المصطلحات البلاغية في معجم التعريفات ودراستها دراسة مصطلحية، ومعرفة الآليات المستخدمة في تعريف المصطلح البلاغي مع مناقشة خصائص المصطلحات البلاغية المختارة في المعجم.

وجدير بالذكر أن نشير إلى وجود **دراسات سابقة** والتي تتقاطع في موضوعها مع بحثنا نذكر منها مثالا لا حصرًا (المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لأبي محمد القاسم السجلماسي) للباحث "حسين دحو" وهي أُطروحة دكتوراه و(المصطلح البلاغي في

كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري) للباحثة "عبلة معمري" ومقال بعنوان(منهج الشريف الجرجاني(ت/816هـ) في الكشف عن دلالة المصطلحات من خلال معجمه (التعريفات). وما يميّز هذه البحوث عن دراستنا بحثها عن المصطلحات في مضانها أي في الكتب البلاغية، أما دراستنا فتصف المصطلح في معجمه جاهزا معرّفا.

وقد اتبعنا في هذا البحث خطّة أُستهلّت بمقدمة ومدخل وفصلين الأول نظري، والثاني تطبيقي ثمّ خاتمة. **فالمدخل** تطرقنا فيه إلى التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف، أمّا الفصل الأول الموسوم بـ(**المصطلح البلاغي وآليات التعريف**)، فاشتمل على أربعة مباحث؛ الأول خاص بتعريف المصطلح لغة واصطلاحا، والثاني عرّف المصطلح البلاغي من خلال مفهومه ونشأته، والثالث خصص لآليات تعريف المصطلحات، والرابع خصص لأنواع التعريف. أمّا الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي وناقشناه في أربعة مباحث؛ المصطلحات البيانية، البديعية، وعلم المعاني، ومصطلحات بلاغية عامة. وختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

أمّا من حيث المنهج فقد اعتمدنا **المنهج الوصفي والتحليلي** الذي يصف المصطلحات البلاغية من خلال آلية تعريفها وتحليلها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على بعض المصادر والمراجع القديمة منها والحديثة التي أنارت دربنا ورافقتنا في عملنا، فعلى رأس هذه المصادر نذكر: (التعريفات) لـ"الشريف الجرجاني" وهو من تحقيق " محمد صديق المنشاوي " و نسخة ثانية وحديثة وهي (تعريفات العلوم وتحيق الرسوم) من تحقيق "عبد المولى هاجل" و(لسان العرب) لـ"ابن منظور" و(مقاييس اللغة) لـ"ابن فارس" ومن المراجع الحديثة المهمّة (علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية) لـ"علي القاسمي"، و(إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد)"ليوسف وغليسي"، و(معجم المعاجم تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية)لـ"أحمد الشرقاوي إقبال"، و(في البلاغة العربية علم البديع) لـ"عبد العزيز عتيق"، و(دروس في البلاغة شرح مختصر المعاني للتفتازاني) لـ"لمحمّدي بن محمد حسين الباميانى"

وفي الأخير ما يسعنا إلاّ نشكر الله عزّ وجل، ثم نتوجّه بالشّكر الجزيل والخاص إلى الأستاذة المشرفة فتيحة مولاي على ما قدّمته لنا من توجيهات وتعليمات وصوّبت أخطاءنا وعلى ثقتها التي وضعتها فينا فجزاها الله عنا كل خير. ونتمنى أن يحظى عملنا بالقبول من طرفها.

المدخل

التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف

يزخر تاريخنا وحضارتنا العربيين بالعديد من العلماء الموسوعيين الذين تفوّقوا في مجالات عديدة، كعلوم اللغة، والفقه والمنطق والرياضيات والموسيقى... ومن يطّلع على تراث الأقدمين كـ"الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"ابن سينا" و"الفخر الرازي" – وقد ذُكر هؤلاء تمثيلا لا حصرا– يدرك حقيقة ما نقوله. إنّ مؤلَّفاتهم تشهد على إبداعهم، وتُعدّ بمثابة مصادر ومراجع للعلماء وللطلاب بعدهم، ومن بين هؤلاء العلماء الموسوعيين العلّامة العَلَم "السيّد الشّريف الجرجاني"، الفلكي والفقيه والموسيقي والفيلسوف واللغوي الذي عاش في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري(الرابع عشر والخامس عشر الميلادي)، هذين القرنين اللّذين– على الرُّغم – ممّا شهداه من مآسٍ وجروحٍ في البلاد العربية الإسلامية والتي سبّبها المغول، إلا أنّ المسلمين استطاعوا اجتياز هذه الشدائد، بما جاد به الزمان من ثلّة من العلماء تمسّكوا بعقيدتهم ودينهم، وتفوّقوا في علوم كثيرة وعلى رأسهم «الإمام "ابن تيمية"، و"ابن القيم"، و"ابن كثير"، و"التفتازاني"، وصاحبنا "الجرجاني"، و"ابن حجر العسقلاني"، و"ابن خلدون"، وشيخ الإسلام "العز بن عبد السلام" وهؤلاء وغيرهم كان لهم دور في مواجهة أعداء الإسلام»[1].

خلّف "الجرجاني" مؤلفات عدّة سنشير إليها لاحقا، أبرزها معجم (التعريفات) الذي لا يستغني عنه باحث أو طالب علم، وقد اتّخذناه مدوّنةً لهذا البحث. وسنقدّم في هذا المدخل لمحة تعريفية عن العلّامة "الشريف الجرجاني" ومعجمه(التعريفات).

تعريف المؤلِّف:

هو «"علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي"، عالم المشرق، يُعرف بالسّيد الشّريف»[2]،لأن «نسبه يرجع إلى "محمد بن زيد الداعي الحُسيني" من أشراف آل

[1]الجرجاني(السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحنفي)،**التعريفات**،تح/محمد علي أبو العباس،دار الطلائع، القاهرة،2013م،ط1،ص:5.

[2]السخاوي،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن،**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،دارالجيل،بيروت،د،ط، (د،ت)، ج5،ص:328.

البيت».[3] وُلِد حوالي (740هـ) في «"جرجان" لثمانٍ بقين من شعبان سنة أربعين وسبعمائة»[4]. «في بلدة "تاجو" قرب "أستراباذ"».[5]

كان "السيد الشريف" محبا للعلم وشغوفا به وكيف لا، فبيئته آنذاك بيئة خصبة للعلم وكان ملازما للعلماء، وأكثر الترحال لأجل ذلك، فحمل عصاه بين "الشام" و"مصر" و"فارس" و"الروم" و"شيراز"ا لتي « تلقى العلوم بها، ولما استولى "تيمورلنك" عليها رحل إلى "سمرقند" ثم عاد إلى "شيراز" بعد وفاة "تيمورلنك" وبقي بها»[6]، و«تتلمذ على يد شيوخ كُثر كـ"أكمل الدين محمد بن محمود الباربرتي" إذ أخذ عنه الفنون الشرعية».[7] و« "النور الطاووسي" أخذ عنه (شرح المفتاح). و"السراج عمر البهماني"».[8] و« "خواجة علاء الدين العطار البخاري" أخذ عنه علم الصوفية».[9] و« من شيوخه بالقاهرة العلامة "مباركشاه" قرأ عليه المواقف لشيخه "العضد" وقال "أبو الفتوح الطاووسي" وهو ممن أخذ عنه بعد أن عظمه جدا».[10]

اشتغل بالتدريس وكثر تلاميذه، إذ «كان له أتباع يبالغون في تعظيمه ويفرطون في اطرائه».[11] ومنهم: «"أبو الفتوح الطووسي"».[12] و« "العلاء الرومي علي بن موسى" المتوفى في

---

[3] الجرجاني،علي بن محمد السيد الشريف،**معجم التعريفات**،تح/محمد صديق المنشاوي،دارالفضيلة،القاهرة،د،ط،(د،ت،ن)، ص:5.

[4] اللكنوى،أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي،**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**،تح/محمد بدر الدين ابو فراس النعاني،دار الكتاب الاسلامي،القاهرة،د،ط،(د،ت،ن)،ص:125.

[5] الجرجاني،السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحنفي،**التعريفات**،تح/محمد علي أبو العبّاس،دار الطلائع،القاهرة،ط1، 2013م،ص:5.

[6])،**معجم التعريفات**،تح: محمد الصديق المنشاوي،ص:5.

[7] اللكنوى، المصدر السابق،ص :127.

[8] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[9] اليكنوى،المصدرالسابق،ص :130.

[10] المصدر نفسه،ص:329.

[11] السخاوي،المصدر السابق،ص:29.

[12] المصدر نفسه،ص:329.

القاهرة (841هـ)».[13] و« "فخر الدين العجم". و"سيد علي العجمي". و"فتح الله الشرواني"».[14]

كان "الشريف الجرجاني" «ذا فصاحة وطلاقة وعبارة رشيقة ومعرفة بطرق المناظرة والمباحثة والاحتجاج، ذا قوة في المناظرة وطول روح وعقل تام ومداومة على الأشغال والاشتغال»[15]، وممّا رُوي أنّه كان متفوقا في مناظراته ومحاوراته، إذ «كانت بينه وبين "التفتازاني" مباحثات ومحاورات تكرّر تفوّق "الجرجاني" فيها عليه غير مرة... ومما لا شك فيه أنّ هذه المناظرات تركت أثرا كبيرا في أتباع العالِميْن».[16] وله مناظرات أخرى كثيرة وردت في المصادر القديمة.

حضر "الشريف الجرجاني" المجالس والتقى العلماء البارعين في مختلف العلوم والمجالات والمذاهب نذكر منهم «**الفقهاء**، كـ"نعمان الدين الخوارزمي أبو عبد الجبار" و"عصام الدين بن عبد الملك". و**المحدثين** كـ"شمس الدين محمد بن الجزري"».[17] و« "محمد الزاهد البخاري" و"مولانا فخر الدين" و"عبد اللطيف الدامعاني"، و"الشريف الحافظ الحسني"، "محمود المحرّق الخوارزمي"، "جمال الدين أحمد الخوارزمي"، و"عبد القادر المراغي"».[18] و« **المتكلّمين** مثل "مولانا أحمد شمس الدين الأمة السرئي" و"مولانا أحمد الترميذي"، و"مولانا منصور القاغاني"، و"ابن بندكير" و"عبد القادر المذكور"، و"تاج الدين السلماني"...».[19] وغيرهم من المفسّرين واللغويين

[13] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[14] اللكنوي،المصدرالسابق،ص :130. (بتصرّف يسير)

[15] السخاوي،المصدرالسابق،ص :330.

[16] السيد الشريف الجرجاني،زين الدين أبو الحسن علي بن محمد علي الحسيني،**تعريفات العلوم وتحقيقات الرسوم**،تح/عبد المولى هاجل،(د،د،ن)،1440هـ/2019م، ط1،ص:21.

[17] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[18] الجرجاني،**تعريفات العلوم وتحقيق الرسوم**،ص:23.

[19] المصدر نفسه،ص:24.

والبلاغيين...«في أوساط كهذه ناظر العلماء، ونافح فيها عن آرائه وأفكاره، وتلقّى فيها تلامذته عنه العلم والإجازات لرواية كتبه وتآليفه، التي انتشرت وشاعت وبلغت الآفاق».[20]

« علّق على (الوافية شرح الكافية) في صباه ثم صنّف كتبا في النحو بالفارسية ثم في العلوم العقلية والنقلية».[21] لقد كان «علاّمة عصره ووحيد دهره، سلطان العلماء العاملين، افتخار أعاظم المفسرين، ذا الخلق والخلق والتواضع مع الفقراء».[22] وقد قال فيه "العيني" في تاريخه: أنّه كان «عالم بلاد الشرق؛ وعلاّمة دهره».[23] وفي الفوائد البهيّة للـ"كنوي" أشاد به وقال: «عالم تحرير قد حاز قصبات السبق في التحرير فصيح العبارة دقيق الإشارة، نظّار فارس في البحث والجدل».[24] «توفي يوم (الأربعاء سادس ربيع الآخر سنة ستة عشر وثمان مائة) "بشيراز" وقيل في (أربع عشرة وثمان مائة)».[25]

أشهر مؤلفاته:

ومن مؤلفاته نذكر ما يلي: (الأجوبة لأسئلة الاسكندر)، و(اصطلاحات الشيخ محيي الدين بن العربي)، و(اعراب العوامل المائة)، و(آداب البحث والمناظرة)، و(ترجمان القرآن)، و(حاشية التجريد)، و(حاشية على شرح حكمة العين)، و(حاشية على مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار)، و(حاشية على لوامع الأسرار)، و(حاشية على المطوّل: شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني) وغيرهم...

---

[20] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

*هي مدينة أفغانية، واسمها التاريخي آرية.

[21] اللكنوى،المصدرنفسه،ص :125،126.

[22] السخاوي،المصدر السابق،ص:329.

[23] السيوطي،الحافظ جلال الدين عبد الرحمن،**بغيةالوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**،تح:محمد أبو الفضل ابراهيم،دار الفكر،1399هـ/1979م، ط2،ج2،ص:197.

[24] اللكنوي،المصدر السابق،ص:125.

[25] الشوكاني،المصدر السابق،ص:488.

تعريف المؤلَّف:

يعتبر(**معجم التعريفات**) أو(**تعريفات العلوم وتحقيقات الرسوم**)كما يذهب "**عبد المولى هاجل" محقق هذا المعجم**. أو كما جاء في مكتبة جامعة ليدن (**تعريفات واصطلاحات من كتب القوم للجرجاني**)«ليس هو الكتاب الأصل الذي هو من صنعة الشريف الجرجاني، وإنّما هو نسخة أو نسخ كانت قد انتشرت وشاعت في العهد العثماني، حينما كان كتاب التعريفات، كباقي مؤلفات الجرجاني، مقرّرا في مختلف المدارس العثمانية».[26] وهذا راجع إلى تداخل حواشي وتعليقات المحققين داخل النص الأصلي للتعريفات فنتج عنه «كتابا آخر مختلفا تمام الاختلاف عن الوضع والترتيب الذي اختاره الجرجاني لكتابه».[27]

ويعدّ (التعريفات) بمثابة دليل للباحثين فهو معجم «يهتم بمنجزات الحضارة الاسلامية في مجالاتها المتعددة» فهو يتضمن تحديد ومفاهيم المصطلحات «اللغوية نحوية وبلاغية وغيرها، ومصطلحات العلوم الشرعية من حديث وفقه وأصول إلى جانب المصطلحات الصوفية ومصطلحات الجدل والمناظرة. كما يتعرض أحيانا للتعريف بالفرق والجماعات والمذاهب والطوائف ».[28] وزيادة على كل هذا «له عناية خاصة بالمصطلحات الفقهية ولكن بنزعة حنفية، وبالمصطلحات الصوفية ولكن بمشرب يميل إلى استعمالات صاحب (الفتوحات) وهو وإن كان أقل شمولا لفروع العلوم المختلفة بالقياس إلى سابقه يضم عددا أكبر من التعريفات»،[29]وهو من أوائل المعاجم الاصطلاحية المهمّة في التراث العربي، التي أُلِّفت بعد (مفاتيح العلوم) للخوارزمي(ت/387هـ). وتوسّط سلسلة من المعاجم المشهورة كـ(تحقيق الكليات)"لأبي الحسن الشريف الجرجاني"(816هـ). و(التعريفات) "لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا" المتوفى سنة (940هـ)، وقد استفاد كثيرا من هذا المعجم، إن لم يكن هو نفسه مع إضافات وحواشٍ كما يذهب بعض المؤرخين والمحققين. و(التوقيف على مهمّات التعريف)"لزين الدين عبد

---

[26]الجرجاني، **تعريفات العلوم وتحيق الرسوم**،عبد المولى هاجل،ص:6.

[27]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[28]الآمدي(سيف الدين)،**المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين**،تح/حسن محمود الشافعي،مكتبةوهبة،القاهرة1413هـ/1993م، ط2،ص:12.

[29]المصدر نفسه،ص:12،13.

الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي" المتوفى سنة (1031هـ). و(الكليات)"لأبي البقاء أيوب بن سليمان الحسيني القريمي الكفوي" المتوفى (هـ1094). و(كشاف اصطلاحات الفنون)"للشيخ محمد أعلى بن الشيخ علي الفاروقي التهانوي" من أهل القرن الثاني عشر الهجري.[30] لقد استفاد أصحاب هذه الأعمال من هذا المعجم. يقول "محمد صديق المنشاوي" في مقدمة تحقيقه له: «يعدّ كتاب الجرجاني أصلا وأساسا اعتمد عليه كل من جاء بعده، فهو موسوعة شاملة لمصطلحات الفنون والعلوم».[31] جمع "الجرجاني" مصطلحات علوم عصره في هذا المعجم وجعل «العلاقة وثيقة بين المصطلح وتعريف المصطلح»[32]. وهناك اختلاف في احصاء المصطلحات "فمحمد علي أبو العبّاس" الضابط والمعلق على (التعريفات) يقول أن كتاب التعريفات للجرجاني تبلغ «مصطلحاته ما يزيد على 1600 مصطلح». أمّا "رمضان عبد التواب" في (كتابه دراسات وتعليقات في اللغة) فيعتبر أنّ جملة المصطلحات التي عالجها الجرجاني في كتابه «حوالي 1920مصطلحا، للفقهاء، والمتكلمين، والنحاة، والصرفيين، وعلماء التفسير»[33]. وتعريفه لهذه المصطلحات تميز «بالتلخيص والايجاز... والوضوح والبيان وحسن الاستشهاد».[34] فهو بهذه الطريقة التي اعتمدها «أعطى صورة مميزة لشكل ومضمون العمل فهو موسوعة متجانسة في صياغتها مع اختلاف فروع مجالاتها، فهي تضع أمام القارئ الكثير المعارف».[35]

إنّ معجم (التعريفات)نال اهتمام كثيرٍ من المستشرقين كالألماني «"غوستاف ليبرشت فلوجل" (1870/1802م) الذي نشر هذا الكتاب في "بليبزج" سنة (1845م)».[36] ونُشر كذلك في «سانت بطرسبورج سنة 1887م، وفي القاهرة 1283هـ، وعام 1306هـ، بالمطبعة الخيرية

[30]أحمد الشرقاوي اقبال،**معجمالمعاجم،تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية**،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1993م، ط2،ص:50،49.

[31]لجرجاني،**معجم التعريفات**،تح: محمد الصديق المنشاوي،ص:3.

[32]رمضان عبد التواب،**دراسات وتعليقات في اللغة**،مكتبة الخانجي،القاهرة،1414هـ/1994م، ط1،ص43.

[33]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[34]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[35]الجرجاني،**التعريفات**،تح/محمد علي أبو العبّاس،ص:9.

[36]أحمد الشرقاوي،**معجم المعاجم**،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1993م، ط2،ص:ب.

بالقاهرة... وطبعة أخرى صدرت عن مطبعة الحلي البابي عام 1357هـ».[37] وهذا دليل واضح على شهرته وأهميته ومكانته العلمية. ولقد عدّه المستشرق الفرنسي سلفيستر دو ساسي «أفضل المعاجم العربية بعد الصّحاح للجوهري (توفي سنة 393هـ-1003م)، والقاموس المحيط للفيروز أبادي (729-817هـ/1329هـ-1415م) [حيث] سارع إلى إضافة بعض الحواشي والتعليقات التي عثر عليها بهامش النسخ التي كانت في حوزته».[38] أمّا الدكتور "محمد علي أبو العباس" فقد أوجز في تحقيقه له عن أهميته فقال: «فالكتاب بحق لا غنى عنه للمتخصصين في شتى المجالات التي تكلم فيها».[39] وكذلك في تحقيق آخر موجز ذُكرفيه أهميته وذلك أنّ: «الكتاب لا غنى عنه لكل باحث دأبه التحرّي عن المصطلح الناقد في علوم العربية».[40]

[37]المصدر نفسه،ص:49.

[38]الجرجاني،**معجم تعريفات العلوم وتحقيقات الرسوم**،تح/عبد المولى هاجل،ص:8.

[39]الجرجاني،**التعريفات**،تح/محمد علي أبو العبّاس،ص:9.

[40]الجرجاني،علي بن محمد الشريف،**كتابالتعريفات**،تح/مكتبة لبنان،بيروت،د،ط،1985م،ص:3.

الفصل الأول

المصطلح البلاغي وآليات التعريف

المبحث الأول :المصطلح في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول :تعريف المصطلح لغة

المصطلح كلمة اشتقت من الجذر (ص ل ح)، يقول "ابن فارس"(ت/395هـ): «الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل **خلاف الفساد**، يقال صلح الشيء، يصلح صلاحا».[41] وجاء في (لسان العرب): « الصّلاح: ضد الفساد، صلح...وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه».[42] وبالإضافة لما ورد من الدلالات السابقة أضاف (المعجم الوسيط) دلالة **النفع والمناسبة والاتفاق**، «صلح صلاحا... كان نافعا أو مناسبا، يُقال: هذا الشيء يصلح لك...وذكر بأن لفظ الاصطلاح هو مصدر اصطلح ومعناه اتفاق طائفة على شيء مخصوص ».[43] وفي (كشّاف اصطلاحات الفنون) ورد «الصّلح: بالضم وسكون اللام في اللغة اسم من المصالحة **خلاف المخاصمة** مأخوذة من الصّلاح وهو **الاستقامة**».[44]

وعليه فكل التعريفات التي أوردناها أعلاه تجتمع وتتفق حول معنى **الصلاح والاستقامة والمصالحة والسلم والاتفاق وما هو نقيض الفساد وخلاف المخاصمة**.

---

[41]ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا)،**مقاييس اللغة**،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر (د،ط)،(د،س،ن)، ج3،ص:303.

[42]ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)،**لسان العرب**،دارصادر،بيروت، (د،ط)،(د،س،ن) مج2، ص:516،517.

[43]إبراهيم أنيس،عبد الحليم منتصر وآخرون،**المعجمالوسيط**،مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط4، 2004م،ص:520.

[44]التهانوي،محمدعلي،**موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**،تح/علي دحروج،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،لبنان، ط1، 1996م،ج2،ص:1095.

المطلب الثاني: مفهوم المصطلح اصطلاحا

يعرّف "الجرجاني" المصطلح في (التعريفات) بأنّه: «إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح اخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين».[45] ويعرفه "الكفوي" في (الكليات): «الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد».[46]

يشترك هاذان التعريفان في أن المصطلح عبارة عن **اتفاق أهل العلم على شيء للدلالة على مفهوم معيّن على أن تكون هناك مناسبة أو مشاركة بين دلالته الاصطلاحية ودلالته اللغوية**.

يقدّم "يوسف وغليسي" للمصطلح مفهوما لسانيا نراه دقيقا وهو كونه «علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدها الشكل (forme)أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion)أو التصوّر (Concept)... يوحّدهما التحديد أو التعريف (Définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني».[47]

المطلب الثالث: شروط وضع المصطلح

للمصطلح شروط تضبطه قد اتفق عليها معظم المصطلحيين وآخر ما أصدرته لجنة اللغة العربية هذه القواعد:

1- مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.

---

[45] الجرجاني، **التعريفات**، ص:27.

[46] الكفوي(أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، **الكليّات**، إع:عدناندرويش،محمدالمصري،مؤسسة الرسالة،ط2، 1419هـ/1998م،ص:129.

[47] يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**،دار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان، 1429هـ/2008م، ط1،ص:28،28.

2– الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

3– تجنّب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.

4– اِلتزام ما أستعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية يصلح للاستعمال الجديد.

5– تجنب المصطلحات الأجنبية.

6– إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.

7– لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلح.

8– إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لسهل النسبة والاضافة ونحو ذلك.

9– تجنب الألفاظ العامية.

10– تفضل مصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات.

11– يلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.

12– تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلّا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم.[48]

كما ترى اللجنة أن يراعى في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

أ– يرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللغات الاعجمية.

ب– إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق مع المنطق العربي.

13– تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلح.

14– يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية، لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى.

[48] أحمد مطلوب، **معجم النقد العربي القديم**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د، ط، 1989م، ج1، ص، 14.

ووضعت اللجنة[49] قرارا يخص ظاهرة النحت اللغوية وهو «عدم جوازها إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية وترجمة، على أن تلجأ إليه ضرورة قصوى وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي القديم وعدم اللبس».[50]

هذه هي شروط وضع المصطلح التي «أقرتها "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة" والتي نظّمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في شباط 1981م، واشترك فيها ممثلو المجامع العربية والمراكز اللسانية ووزارات التربية والتعليم في الوطن العربي»،[51] وهو مجهود جبّار في محاولة ضبط شروط وضع المصطلح لكي لا يدخل على اللغة العربية ألفاظ غريبة وحروف جديدة تخالف القياس والسماع والموروث اللغوي العربي، مع تجنب الترادف والاشتقاق والنحت والتعريب لأنها من آليات وضع المصطلح وقد تأخذ الباحث في متاهة المصطلحات، وتجنب السوابق واللواحق لأن اللغة العربية اشتقاقية وليست إلصاقية.

المبحث الثاني: المصطلح البلاغي مفهومه ونشأته

المطلب الأول: مفهوم المصطلح البلاغي

المصطلح البلاغي

في الحقيقة تكاد تخلو المصادر والمراجع من تعريفٍ مباشر صريح للمصطلح البلاغي على الرغم من كثرتها في الحديث عنه واستخراجه من مصادره البلاغية القديمة، وهو بأبسط المفاهيم« فرع من المصطلح العام، وهو النواة التي يقوم عليها الخطاب البلاغي، إذ يشكّل وحدة لفظيةً تسمي مفهوما بلاغيا في علم المعاني أو البيان أو البديع.»[52]

[49]مكتب تنسيق التعريب بالرباط في شباط 1981م،ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة.

[50]أحمد مطلوب،**المرجع السابق**،ص:15.

[51]المصدر نفسه،ص15،16.

[52] فتيحة(مولاي)، **المصطلحية، محاضرات موجهة إلى طلبة السنة الثانية ماستر**،2021-2022، ص71.

المطلب الثاني: نشأة المصطلح البلاغي

باستطاعة أي مهتم بالمصطلح البلاغي أن يفهم التدرج الذي مرت به البلاغة العربية بين القديم والحديث، ومعرفة تاريخ المصطلح البلاغي منوط بمعرفة تاريخ البلاغة العربية، لأنّ هذا الأخير يفسر لنا ظروف نشأة المصطلح البلاغي وتطوره. وترجع بدايات البلاغة العربية إلى الفطرة التي جبل بها الأمم فكل المعارف والعلوم باختلاف مجالاتها وتخصصاتها تكون بالفطرة أولا ثم تُدرس وتُدوّن وتطوّر، و« البلاغة من بين هذه المعارف قد خضعت لهذا الناموس، فكل أمة قد تخيرت الجيد من فنها القولي... قبل أن تصل إلى دور تدّون فيه قوانين التخيّر... فالصحراء العربية كانت زاخرة أيام الجاهلية الثانية بهذا الصنيع الذي سمي فيما بعد بلاغيا أو بيانيا»[53]، وقبل الإسلام اشتهر العرب ببلاغتهم في التعبير وقدرتهم العالية في كلامهم وانتقاد كلام بعضهم وفق معايير يجيدونها سليقة نذكر على سبيل المثال القبة الحمراء التي كانت تضرب "للنابغة الذبياني" فيقصده الشعراء عارضين عليه أشعارهم وهو يستحسن هذا ويستهجن ذاك، إذًا في هذه البيئة نشأ المصطلح البلاغي والنقدي معا «نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة لا تجتمع في إطار فكري محدد، ولا عرف فنيّ خاص».[54] ظلّ هكذا الأمر إلى مجيء الإسلام فقفزت جهود العرب قفزة نوعية تاريخية لفهم أسرار النص الجديد القرآن الكريم وإعجازه فازدهر علم البلاغة بمؤلفات هؤلاء وأصبحت له مصطلحاته الخاصة به التي ورد أكثرها في المصادر التراثية منها (معاني القرآن) لـ"الفراء" (ت/207هـ) و(مجاز القرآن) لـ"أبي عبيدة معمر بن المثنى"(ت/208هـ) وكذا مصادر البلاغة كـ(البيان والتبيين) لـ"الجاحظ" و(البديع)لـ"ابن المعتز"(ت/296هـ) الذي كان باكورة الصناعة المصطلحية البلاغية، وسارت وصولا إلى الجهود الجبارة التي قام بها "عبد الجرجاني"(ت/471هـ) وما أبدعه خاصة في كتابيه(دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) لتزداد هذه الخطوة نضجا في جهود "الرازي"(ت/606هـ) الذي حاول تبويب وتنظيم المصطلحات البلاغية.

---

[53]الخولي(أمين)،**مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير**والأدب،دار المعرفة،سبتمبر1961، ط1،ص:95.

[54]نوح أحمد عبكل،**المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي**،إع:جهاد شاهر المجالي،(رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا)،جامعة مؤتة.

كما استفاد علم البلاغة من العلوم الأخرى كالمنطق وعلم الكلام والفلسفة في حدود حافظ فيها على عربيته «فالبلاغة عاشت في كنف رجال الفلسفة وتحت رعايتهم».[55] وبعده سار علم البلاغة مسارا تعليميا على يد "السكاكي" (ت626هـ)، حيث قسّم البلاغة إلى علوم ثلاث؛ معان وبيان وبديع. ففي ظل هذه الظروف والسياقات نشأ المصطلح البلاغي متدرجا شيئا.

المبحث الثالث: آليات تعريف المصطلح

المطلب الأول: تعريف التعريف

يطلق على التعريف عدة مصطلحات منها التفسير والتأويل والمفهوم والقول الشارح والماهية والاصطلاح. فالتعريف «عبارة عن ذكر شيء يستلزم معرفته معرفة شيء آخر».[56] إذن يمكن أن نقول أنّ التعريف هو الزيادة في المعنى لفهم اللفظ وهو يعدّ أساسيا في كل دراسة ويظهر ذلك جليا في المعاجم العربية حيث كان «التعريف هو الركن الأساسي في كل معجم، سواء كان عامّا أو مختصا وبدونه لا يكون المعجم في نظرنا معجما بالمعنى التام –وقد غلب– منذ القديم تقسيم التعريف إلى صنفين متمايزين: أولهما هو "التعريف اللفظي"، وهو يستعمل في تعريف الالفاظ العامة في اللغة أو تعريف المفاهيم بألفاظ لغوية عامة، وثانيهما هو "التعريف المنطقي"، وهو يتّخذ لتعريف الأشياء».[57]

إنّ التعريف منهج منطقي يُمكِّن من البحث عن ماهية الأشياء، ويساعد على إزالة الغموض واللّبس وهو تمثيل الشيء في الذهن، وقد عرّفه العلماء كل حسب مذهبه.

---

[55] عبد الحكيم راضي، **الأبعاد الكلامية والفلسفية في الفكر البلاغي والنقدي عند الجاحظ**، مكتبة الآداب، ط2، 2006م، ص:25.

[56] الجرجاني، **التعريفات**، ص:56.

[57] ابراهيم بن مراد، **المعجم العلمي العربي المختص**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، ط1، ص:133.

التعريف عند اللغويين:

«عرف: العِرفان: العلم، قال ابن سيدة : عَرَفه يَعرِفه عِرفَة وعِرفانا وعرفّانا ومعرفة، واعتَرَفه...ورجل عروف وعروفة عارف يعرف الأمور، والتعريف الاعلام والتعريف أيضا إنشاء الضّالة»[58]. وجاء في قاموس المحيط «والمعترف بالشيء الدّال عليه...والتعريف الإعلام وضدّ التنكير»[59]. وقد عرّفه صاحب العين عرف: «عرف الشيء معرفة والتعريف أن تصيب شيئا فتعرفه إذا ناديت من يعرف هذا ».[60]

من خلال هذه التعاريف اللغوية نستنتج أنّ مادّة عرف يدور معناها حول **العلم بالشيء والإصابة في معناه.**

التعريف عند الفلاسفة:

يعتبر المنطق من أهم المحاور التي ساهمت في تطور العلوم، كيف لا وهو من أهم مباحثه الحدود والتصوّر والاستدلال والمفهوم.

المفهوم أو التعريف أو القول الشارح كما يطلق عليه أخذ مكانة كبيرة في المنطق الأرسطي حيث «يتأسس التعريف المنطقي على دعامتين هما الحد والرسم، الأول يكون بالجنس والفصل، والثاني يكون بالجنس والخاصة».[61] ويقول التنهاوي: «الرسم عند المنطقيين قسم من المعرّف

[58]ابن منظور،**لسان العرب**،تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وآخرون،دار المعارف، القاهرة،(د،ط)، (د،س،ن)،ص:2897،2898.

[59]الفيروز آبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)،**قاموس المحيط**،مر:أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث،القاهرة، 1429هـ/2008م.ص:1077،1078.

[60]الخليل بن احمد الفراهيدي، **معجم العين**،تح:مهديالمخزومي،ابراهيمالسمرائي،منشورات الأصلي للمطبوعات، بيروت لبنان،(د،ط)،(د،ت،ن)،ج2،ص:121.

[61]التهالي (البشير)، **تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي**،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 1434هـ/2013م،ط2،ص:39.

مقابل للحد منه تام ومنه ناقص».[62] من خلال قول "التنهاوي" يتضح أنّ الحد منه التام ومنه الناقص وأنّ الرسم منه التام ومنه الناقص أيضا.

«**فالرسم التام** قول يقصد منه تعريف الشيء بخواصه التي هي لوازم بيّنة له، ويكون بالجنس القريب والخاصّة. **والرسم الناقص** إن هو قول يقصد منه تعريف الشيء بخواصه، ويكون بالجنس البعيد والخاصّة، أو بالخاصة وحدها ».[63] من خلال التعريفين نلاحظ أن الرسم التام يشتمل على الجنس القريب والخاصة وأن الرسم الناقص يشتمل على الجنس البعيد أو الخاصة وحدها.

«والحد التام إذن هو القول الذي يدل على تمام الدلالة على الماهية دلالة مطابقة وتضمن الالتزام، ويقصد منه إدراك المعرف بحقيقته ويتألف من الجنس القريب للمعرف والفصل...

والحد الناقص هو القول الذي يدل على تمام الدلالة على الماهية لعدم استفاء جميع الذاتيات وهو مساو للمعرف في الماصدق دون المفهوم فيحصل منه تمييز المعرف عما عداه فحسب».[64]

من خلال التعريفين بين الحد التام والناقص نلاحظ أن الحد التام يشتمل على الجنس والفصل القريب على عكس الحد الناقص الذي يشتمل على الفصل القريب والجنس البعيد.

التعريف عند الفقهاء:

مصطلح التعريف استعمله المتكلمون فهم «يعتبرون أن التعريف فائدته التمييز بين المحدود وغيره فالتمييز بين الأشياء هو هدف التعريف عند المتكلمين ويلزم عليه الاكتفاء بالخواص ».[65] ولعل صاحب (معجم التعريفات) يميل إلى هذا الجانب فقد عرّف التعريف بقوله: «عبارة عن

[62] التنهاوي(محمد علي)، **كشاف اصطلاحات الفنون**،مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1996م، ج1،ص:861.

[63] أحمد عبده خير الدين، **علمالمنطق**،المطبعة الرحمانية،مصر،ط1، 1348هـ/1930م،ص:52.

[64] المصدر نفسه،ص :51.

[65] حسين الصدر، **دروس في علم المنطق**،دار الكاتب العربي،بيروت،ط1، 2005م،ص:100.

ذكر شيء تستلزم معرفته معرفه شيء آخر».[66] إذا التعريف هو عبارة مختصرة لشرح مفردة أو لفظة تزيل الغموض عنها.

نستنتج من خلال تعريف التعريف عند كل من اللغويين والفقهاء والفلاسفة بأنّ التعريف هو **الإخبار والإبلاغ عن شيء يستلزم العلم به العلم بشيء آخر.**

المطلب الثاني: شروط التعريف

للتعريف شروط لابدّ من ذكرها وهي:

1. أن يكون مساويا للمعرف في العموم والخصوص بحيث يصدق على جميع الافراد التي يصدق عليها المعرّف.
2. أن يكون أجلى وأوضح من المعرف حتى يؤذي الغرض المقصود منه، وهو معرفة المعرف.
3. أن يكون خاليا من الدور فلا يصح تعريف الشيء بما لا يعرف إلاّ بالشيء الذي يراد تعريفه، كتعريف العلم بأنّه حصول صورة المعلوم في العقل، فإنّ المعلوم تتوقف معرفته على العلم .
4. أن يكون خاليا من العبارات الحوشية، والالفاظ المجازية أو المشتركة.[67]

وعليه فالتعريف شروطه واضحة حيث يجب أن يكون معبرا عن ماهية الشيء ويدلّ عليه وحده ولا يكون قابل للتأويل ولا تكون ألفاظه غريبة أو مجازية تُلبس المعنى وأن لا يكون المعرِّف مساوٍ للمعرَّف في العلم والجهالة.

[66] الجرجاني(علي بن محمد السيّد الشريف)،**التعريفات**،ص:56.

[67] أحمد عبده خير الدين،**علم المنطق**، ،ص:53،54،55.

المبحث الرابع: أنواع التعريف

تتنوع ضروب التعريف حسب المعرّف فيمكن التمييز بين أنواعه والتي تتمثل في ثلاثة أنواع رئيسية وهي؛ التعريف اللغوي، التعريف المنطقي والتعريف الاصطلاحي وتحت لوائه تندرج أنواع ثانوية أخرى سنتعرف عليها في هذه المطالب.

المطلب الأول: التعريف اللغوي

التعريف اللغوي: «ويسمى كذلك التعريف المعجمي لأنه يستخدم عادة في المعاجم العامة، أو التعريف اللفظي لأنه متعلق بمعاني الألفاظ ويعيد معنى اللفظ المعرف بألفاظ أخرى، أو التعريف الاسمى لأنه يعرف الأسماء و ليس الأشياء، أو التعريف العلائقي إشارة إلى العلاقات بين ألفاظ العبارة الواحدة. وأفضل تعريف لغوي للكلمة هو تلك اللفظة أو العبارة التي إذا وضعتها مقام الكلمة المراد تعريفها استقام معنى الجملة. فهذا النوع من التعريف يرمي إلى إيضاح معني الكلمة في سياقها اللغوي».[68] ما نلاحظه في التعريف اللغوي أنه قد يأتي في عدة مسميات مثلما جاء في التعريف. كما يتمثل التعريف اللغوي في مراعاة اللفظة للمعنى المراد. ويندرج تحت التعريف اللغوي عدة أنواع وهى :

«**التعريف اللفظي:** وهو التعريف بالمرادف كتعريف الغضنفر بالأسد، والبُرّ بالقمح ».[69]

«**التعريف بالمثال:** كتعريف الفاعل بأنه نحو (محمد) في قولك جاء محمد ».[70]

«**التعريف بالضدّ:** يجري عليه ما يجري على التعريف بالمرادف إذ هو نوع منه يتشبث به على وجه الاشتراك في الجنس وإن كان يفارقه في النوع أو في الصفات المخصصة».[71]

---

[68] علي القاسمي، **علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2019م، ط2، ص:

[69] المصدر نفسه، ص :55.

[70] المصدر نفسه، ص :55.

[71] التهالي (البشير)، **تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي**، ص:68.

«**التعريف الحقيقي**: هو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي، فيعرف بغيره».[72]

التعريف القاموسي: هو تعريف الكلمة بمرادفها.[73]

تعريف الشيء: يهدف هذا النوع إلى تحديد عناصر الشيء المعرف حتى نتعرف على حقيقته، هذا الشيء أن تحدد ما يجعل الشيء على ما هو عليه.[74]

التعريف الاسمي: يهدف هذا النوع إلى تحديد الطريقة التي تستعمل بها كلمة من الكلمات وتحديد الصفات التي تكون أساسا هذا الشيء بذلك الاسم.[75]

التعريف اللغوي العام: «وهو تعريف يعتنى فيه بالمصطلح من حيث هو لفظ ذو دلالة لغوية عامة أو ذو مفهوم عام يمكن أن يكون مشتركا بين دلالة اللفظ العام ومفهوم المصطلح الخاص».[76]«والضرب الثاني من التعريف اللغوي العام تعريف يشتمل على جزء لغوي وجزء اصطلاحي؛ أي أن المصطلح يعالج فيه على أنه لفظ لغوي عام ثم على أنه مصطلح له خصوصية».[77]

التعريف اللغوي المحض: وهو تعريف تفسيري يكتفي فيه بتفسير دلالة المصطلح الحرفية، وهو يكثر في تفسير المصطلحات الاعجمية. فإن العالم رغبة منه في تقريب المصطلح الاعجمي من الذهن وزيادة معناه جلاء ووضوحا.[78]

التعريف الترادفي: وهو تعريف بسيط يكتفي فيه بتعريف المصطلح المدخل بمصطلح واحد يرافده، أو أكثر.[79]

---

[72]الجرجاني، **التعريفات**،ص:56.

[73]محمد الطيب،حسينالريني،**مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2005م، ط3،ص:100.

[74]المصدر نفسه،ص99.

[75]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[76]ابراهيم بن مراد،المصدر السابق،ص:136.

[77]المصدر نفسه،ص:137.

[78]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

التعريف التقابلي: نسبة إلى التقابل في نقل المصطلح من لغته إلى أخرى. فالتعريف بالتقابل إذن هو تعريف بسيط يكتفي فيه بنقل مصطلح من لغة مصدر بمصطلح مقابل له في المفهوم في لغة مورد.[80]

التعريف المرجعي: ويكون بتفسير المصطلح المدخل بمصطلح واحد مرادف كثيرا ما يكون مصطلحا مرجعيا أساسيا قد عرف في موضع آخر من الكتاب.[81]

التعريف الإحالي: ويكون بإدماج تعريفين لمصطلحين مختلفين في تعريف واحد هو تعريف أحدهما؛ فيعرف أحدها إذن مع الآخر ويكتفي في المصطلح المعرف بالإحالة بالتنبيه إلى أنه ذكر مع المصطلح الآخر.[82]

المطلب الثاني: التعريف المنطقي

التعريف المنطقي «ينصب على ماهية الشيء، وليس على معنى اللفظ. فالتعريف هو مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء مميزا عما عداه، فهو إذن والشيء المعرف سواء، إذ هما تعبيران، أحدهما موجز المعرف والآخر مفصل التعريف، عن شيء واحد بالذات».[83] ومنه نستنتج أن التعريف المنطقي يركز على معنى مفصل التعريف وليس اللفظ. وللتعريف المنطقي أنواع تندرج تحته وهي:

التعريف بالحد والرسم: قد تم التطرق إليهما في دراسة سابقة[84] (أنظر التعريف عند الفلاسفة)

"**التعريف بالوصف**: «يهتم بالطبيعة العرضية للأشياء ،فهو يعدد صفات المعرف العرضية بصورة كافية لتمييزه ،وقد يورد عرضا بعض صفاته الجوهرية».[85]

---

[79]المصدر نفسه،ص:140.

[80]المصدر نفسه،ص :141.

[81]المصدر نفسه،ص:144.

[82]المصدر نفسه،ص :145.

[83]علي القاسمي،المصدرالسابق،ص :790.

[84] انظر ص22.

[85]علي القاسمي، المصدر السابق،ص:765.

المطلب الثالث: التعريف المصطلحي

إنّ التعريف المصطلحي «يتوخى توضيح المفهوم الذي يعبر عنه المصطلح، وليس توضيح اللفظ أو الشيء. ولهذا التعريف المصطلحي أو تعريف المصطلح يرمي إلى تحديد موقع المفهوم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي أو المجال المعرفي».[86]

يدلّ هذا الكم من أنواع التعريف على تنوع المعاجم العربية ومدى توسع الوعي الفكري اللغوي العربي لدى القدماء ومدى اهتمامهم بالمصطلح ومحاولاتهم في كل مرة اكتشاف طرق جديدة في إحصاء المصطلحات وضبطه.

[86] المصدر نفسه،ص:799.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية

توطئة

ما خلص إليه الفصل السابق أنّ المصطلح البلاغي هو النواة التي يقوم عليها الخطاب البلاغي، إذ يشكّل وحدة لفظيةً تسمى مفهوما بلاغيا في علم المعاني أو البيان أو البديع، وأنّه لا بدّ أن يكون محكوما كباقي المصطلحات بشروط وسماتٍ حتى يؤدي وظيفته. تُرى كيف كانت المصطلحات البلاغية التي وظّفها "الجرجاني" في معجم التعريفات، كم كانت نسبتها؟ هل كانت تغطي العلوم الثلاث للبلاغة؟ هل تميل إلى الإفراد أم التركيب؟ وكيف تمّ تعريفها؟ وما هي الآليات التي استعان بها "الجرجاني"؟ ثم هل كان للثقافة الأجنبية أثر فيه وخاصة الفلسفة والمنطق؟ هذا ما يجيب عنه هذا الفصل بمباحثه.

المبحث الأول: المصطلح في علم البيان

وجب أن نقف في البداية وقفة إحصائية تحليلية قبل مناقشة المبحث الأول لمعرفة **نسبة المصطلحات البلاغية المعرّفة في (معجم التعريفات)**

نوع المصطلح	مصطلحات عامة	مصطلحات البيان	مصطلحات علم المعاني	مصطلحات البديع
العدد	17	13	19	35
المجموع	84[87]			

[87] انظر جدول المصطلحات في الملحق

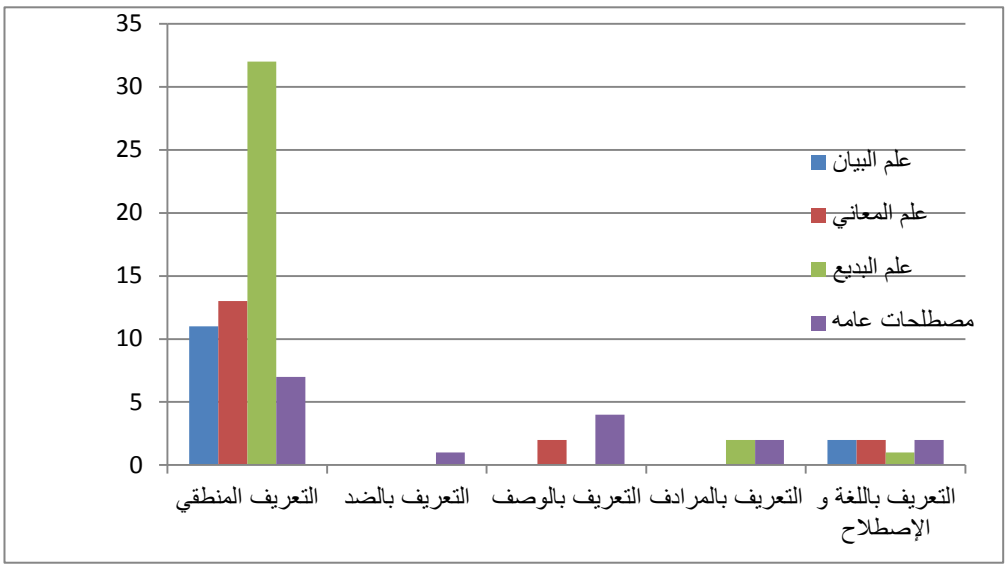

أعمدة بيانية تمثل أنواع التعريف الواردة في المصطلحات البلاغية

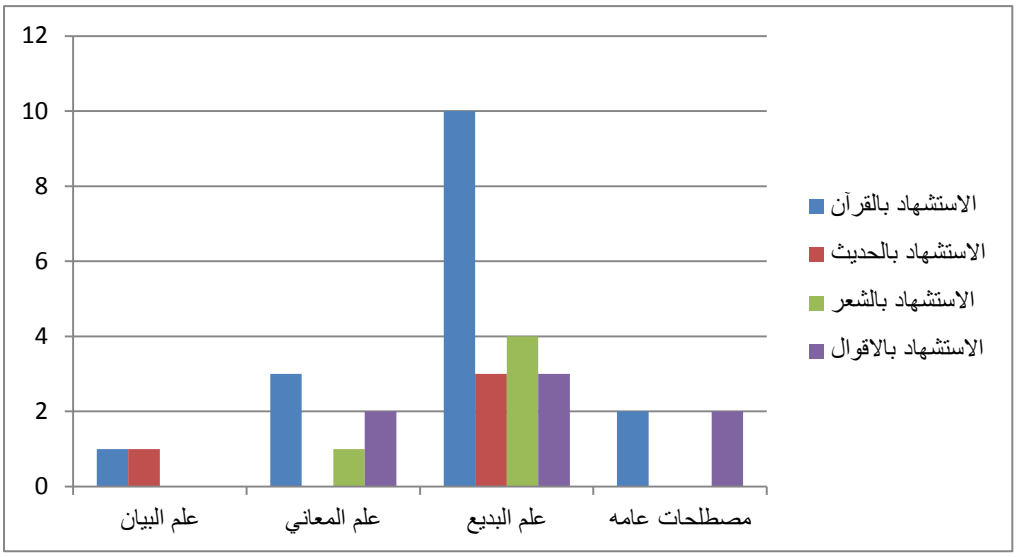

أعمدة بيانية تمثل الشواهد الواردة في المصطلحات البلاغية

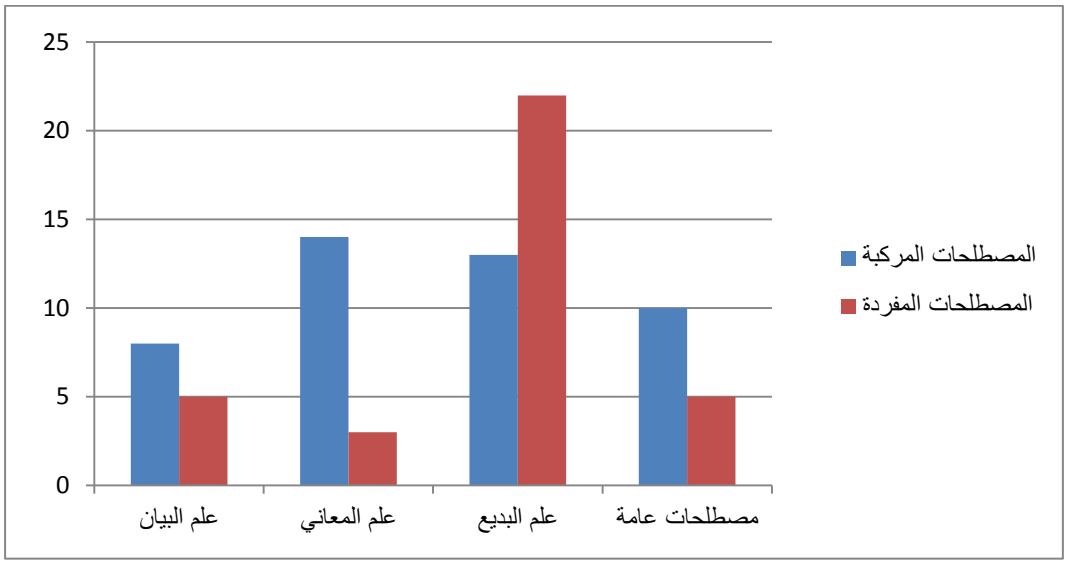

أعمدة بيانية تمثل المصطلحات المفردة والمركبة

تحليل النتائج

إنّ مجموع المصطلحات البلاغية التي أوردها "الجرجاني" (أربعة وثمانون84) مصطلحا من مجموع 2026 مصطلح بحسب ما ورد في نسخة "محمد صديق المنشاوي"، و1675مصطلح بحسب ما ورد في نسخة "مولى هاجل" لأنّه حذف كثيرا من المصطلحات، رأى أنّها زيادات من طرف شارحي هذا المعجم. لكن الذي يتبادر إلى الذهن لماذا اقتصر اختيار "الجرجاني" على هذه المصطلحات البلاغية دون غيرها؟ والجواب بسيط لأنّ (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها) لـ"أحمد مطلوب" لوحده مثلا يضمّ (1100)[88] مصطلح بلاغي!!

يبدو أن "الجرجاني" قصر اختياره على الشائع والمشهور من المصطلحات لتيسير العلوم على طلبة العلم، يقول في مقدّمة كتابه: «هذه تعريفاتٌ جمعتها، واصطلاحات أخذتها من كتب

[88] انظر أحمد(مطلوب)، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان،2006، ط1.

القوم، ورتبّتها على حروف الهجاء، من الألف والباء إلى الياء، **تسهيلا تناولها للطالبين، وتيسيرا تعاطيها للراغبين**»[89]

لكن عند تأمل الجدول الإحصائي نلاحظ أنّ عدد المصطلحات البديعية يفوق بكثير المصطلحات البلاغية الأخرى بحوالي الضعف. هنا يحق لنا أن نتساءل لماذا هذا الاهتمام بالبديع؟

يجيب على ذلك عصر "الجرجاني" إنّه عصر البديع دون منازع، عصر تكلّف فيه كثير من الأدباء توظيف البديع حتى صار صناعة فيها كثير من التكلّف، ففي هذا العصر مثلا أُلّفت (الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع) لـ"صفي الدين الحلّي" (ت/ 752هـ) وهي منظومة في مدح الرسول الأعظم تضّم مائة وخمسة وأربعين بيتاً في البحر البسيط وتشتمل على **مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع**[90]، تمثل استدراكاً على كتاب(تحبير التحرير) و(بديع القرآن) لـ"ابن أبي الإصبَع المصري"(ت 654هـ).

بعد دراسة المصطلحات البلاغية و تتبعها في معجم التعريفات فقد حاولنا في هذه الدراسة أن نركز على مدى التطابق بين اصطلاحات معجم التعريفات وشروط وضع المصطلح على الرغم من أن الشروط حديثة الوضع. والمعجم يعود إلى القرن الثامن هجري إلا أنه هناك تطابق كبير بينهما والمتمثل في المماثلة في المعنى اللغوي والاصطلاحي في العديد من المصطلحات إن لم نقل كلها وتبين لنا ذلك من خلال إرجاع المصطلح إلى مصدره والبحث عن معناه في المعاجم العربية كما وقفنا على مدى التزام "الجرجاني" على ما أُستقر عليه من مصطلحات بلاغية بعلومها الثلاث حيث أنه لم يدرج مصطلح من عنده واكتفى بالمصطلحات الشائعة فقط والمتناولة من طرف منْ سبقوه في علوم البلاغة وذلك يظهر حين قال: «هذه اصطلاحات

89 الجرجاني، **معجم المصطلحات**، مصدر سابق، ص:07.

[90]ادب عصر الدول المتتابعة، حسين علي الهنداوي، pulpit.alwatanvoice.com، 29 ماي 2022،05:45.

جمعتها من كتب القوم»[91]، وبما أنّ الجرجاني أخذ عمّن سبقوه وألّفوا في البلاغة فهؤلاء متأثرون بالمنطق الأرسطي وهذا التأثر تفرضه امتزاج الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية بما فيها الفلسفة والمنطق فهو تأثر بطريقة غير مباشرة فالجرجاني عالم له باع في علم المنطق وعلم الكلام. ثم لم يثبت في معجمه وجود مصطلحات غريبة أو منحوتة أو مشتقة أو أجنبية ...الخ. كما آثر معظم الألفاظ المأهولة في البلاغة، كل هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مدى تأثره بالبيئة العلمية السائدة آنذاك والتي كانت ممتزجة بالمنطق. ومن خلال دراستنا للمصطلحات البلاغية يمكن أنْ نقول أن تعريفات الجرجاني هي وليدة البيئة العربية في قالب منطقي، كيف ذلك؟ وهي أن المنطقية كانت سائدة في معظم المصطلحات من حيث المعقولية في التعريف فهي كانت لا تخرج عن اللامعقول، ومما يوضح أن "الجرجاني" كان يستعمل المنطق في تعريفاته مصطلح (المذهب الكلامي)، وهذا الأخير قد أخذ عن أهل المنطق طريقة البرهان بالحجج والأدلة في إثبات المسائل والقضايا، وتتجلى العلاقة بينها في الوظيفة التي يؤديها كلاهما في إثبات الحقيقة بالحجج العقلية المعقولة. فجلّ التعريفات التي أوردها "الجرجاني" تصب في دلالة المصطلح، والأعمدة البيانية أعلاه تبيّن ذلك، فالتعريف المصطلحي المنبني على الأسس المنطقية كان الأعلى نسبة من بين آليات التعريف الأخرى. كما كانت المصطلحات البلاغية تخلو من العبارات الحوشية، والألفاظ المجازية، أو المشتركة. والأكثر من ذلك أن كل التعريفات تؤدي الغرض المطلوب وهو معرفة المعرّف والمتمثلة في الوضوح والاختصار للتعريف. أمّا بالنسبة للشواهد فكانت بنسبة قليلة وتنوعت بين الشاهد القرآني والشاهد من الحديث النبوي الشريف والشاهد الشعري ومن الأقوال الموروثة وبعض الأمثلة.

[91] الجرجاني، **معجم المصطلحات**، مصدر سابق، ص:07.

المصطلح في علم البيان

البيان أحد علوم البلاغة في اللسان العربي وأهم ركائزها، فعلم البيان يبنى على أداء المعنى باختلاف الطرق مع وضوح المعنى. والعرب اهتموا بهذا العلم حيث أنّهم عنونوا مؤلفاتهم به، وقديما كانوا يطلقون كلمة "بيان" على البلاغة العربية. فالبيان « اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل. لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع إنّما هو الفهم والافهام. فبأي شيء بلغت الافهام، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع».[92]

من خلال هذا التعريف نفهم أنّ هناك معان ودلالات كثيرة تقع تحت مدلوله وهذا التعريف يذكر الحالة التواصلية بين المتكلم والسامع لأنّه الغاية ومدار الأمر بينهما هو الفهم والافهام. فالبيان إذا هو«ما به يتمّ توضيح المعنى والكشف عنه كشفا يجعل المتلقي يفضي إلى حقيقة أو بتعبير أخصر هو الدلالة المبينة».[93]

بعد تقصينا لمصطلحات علم البيان في (التعريفات) "للجرجاني" وجدناها ثلاثة عشر (13) مصطلحا بنسبة 16%، وجدير بالذكر أنّ المفاهيم التي سنوردها في هذا الفصل مصدرها المدونة التي بين أيدينا.

الاستعارة:

الاستعارة أداة تعبيرية يستعملها المعبر في كلامه وقد عرّفها "الجرجاني" بآلية من آليات التعريف وهي التعريف المنطقي فقد ذكر الجنس القريب للاستعارة (التشبيه) في قوله: «ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين...».[94] فمن خلال هذا التعريف

---

[92] الشاهد البوشيخي، **مصطلحات نقدية بلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ**، دار الفهم، 1415هـ/1995م، ط2، ص :119.

[93] المصدر نفسه، ص :118.

[94] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص:20.

نفهم أنّ "الشريف الجرجاني" استعمل تقنية أساسية وهي التعريف بالحد التّام الذي هو نوع من أنواع التعريف المنطقي، وطريقة ثانوية تمثّلت في استخدامه للأمثلة التوضيحية فهو عرّف الاستعارة ثمّ أتبعها بكلمة «كقولك».[95] وما نلاحظه كذلك في تعريفه للاستعارة فقد تطرّق لأنواع الاستعارة وفصّل فيها بالأمثلة من استعارة تصريحية وتحقيقية والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية والاستعارة التبعية رغم أنّه تطرّق لهذه الأنواع وعرّفها مباشرة بعد تعريفه للاستعارة. وتميّز هذا التعريف بالشرح والتفصيل والوصف والحرص على وصول المعلومة للقارئ.

الاستعارة التبعية:

بعدما شرح "الشريف الجرجاني" الاستعارة الأصلية ها هو يعرف الاستعارة التبعية وهو النوع الثاني للاستعارة باعتبار اللفظ واختار "الشريف الجرجاني" آلية التعريف بالرسم الناقص حيث ذكر الخاصة والجنس القريب للاستعارة التبعية فالخاصّة في قوله: «يستعمل مصدر الفعل في معنى غير ذلك المصدر»[96] والجنس القريب في قوله: «على سبيل التشبيه»[97]. وما نلاحظه كذلك في هذا التعريف أنّه يدعم تعريفه بأمثلة في قوله: "نحو"[98]. و"الشريف الجرجاني" في هذا المثال يوجز اعارة مصدر الفعل في معنى نقيضه على سبيل التشبيه بشرط يتبع المصدر بفعله لأنّه أصله. وفي حديثنا عن الاستعارة التبعية "فالشريف الجرجاني" يشهد له التاريخ في مناظرته مع "سعد الدين التفتازاني" بعنوان "في اجتماع الاستعارتين التبعية والتمثيلية" فقد فصّل وأجاد في الدفاع عن مذهبه وتفوق فيها.

الاستعارة التخييلية:

أوجز "الجرجاني" في هذا التعريف واكتفى بذكر الجنس القريب وصفات ثابتة في الاستعارة التخييلية أي ذاتية لا عرضية ، فذكر الجنس والنوع والخاصة ويوحي هذا أنّه عرّف الاستعارة التخييلية عن طريق آلية التعريف المنطقي في نوعها الرسم التام. وما نلاحظه في هذا التعريف أنّه كما قلنا في البداية كان وجيزا مختصرا كافيا وافيا خالٍ من الشواهد والأمثلة كما عهدناه في

[95]المصدر نفسه، ص:20.

[96]الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صدّيق المنشاوي،ص:20،

[97]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[98]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المصطلحين السابقين؛ الاستعارة والاستعارة التبعية. وعرّف الاستعارة التخييلية في جانبها البلاغي ويقصد في تعريفه أنّ الاستعارة التخييلية هي القرينة التي تكون تابعة للمشبه به والتي تسفر عن دلالة المشبه به المحذوف.

الاستعارة بالكناية:

قام "الجرجاني" بتعريف الاستعارة بالكناية وأظهر جانب من جوانب أسرار البلاغة ولطائفها وتعريفه كان موجزا ومختصرا جدا والقصد من تعريفه هذا أنّ الاستعارة بالكناية هي ذكر أحد طرفي التشبيه وهو المشبه بإرادة معناه المجازي لا الحقيقي الذي هو قرينة من قرائن المشبه به والتقنية التي استعملها في التعريف هي التعريف بالرسم الناقص الذي هو نوع من أنواع التعريف المنطقي فذكر الخاصة وحدها التي لا تصلح لأن تكون في تعريف آخر وهو إرادة المعنى المجازي في لفظ المشبه وفي نفس الوقت هو لازم المشبه به. و"الجرجاني" لم يورد مثالا ولا استشهادا في هذا التعريف، وكان منطقيا إلى أبعد الحدود.

الاستعارة المكنية:

ما زلنا مع أنواع الاستعارة التي أوردها "الجرجاني" في (التعريفات) فهذا النوع هو الاستعارة المكنية الذي كان تعريفها بآلية الحدّ وكما ذكرنا سابقا الحد من أنواع التعريف المنطقي، "فالجرجاني" ذكر الجنس القريب وهو التشبيه والفصل الذي يميّزه عن غيره، دون أمثلة ولا استشهاد واكتفى بجملة واحدة موجزة مختصرة .

الاستعارة الترشيحية:

وهي آخر نوع من أنواع الاستعارة ذكرها "الجرجاني" حيث أنه عرفها بتعريف مانع جامع موجزا دون شرح أو مثال أو استشهاد والنوع الذي استعمله في التعريف هو الرسم الناقص أي التعريف المنطقي وذلك بذكر الخاصة وحدها. وهذا النوع من الاستعارة لم يذكره "الجرجاني" حين عرّف الاستعارة على عكس الأنواع الأخرى فقد أشار إليهم في التعريف الأول للاستعارة. وهو يعتبر الاستعارة الترشيحية هي ذكر شيء فيها يناسب المشبه به.

التشبيه:

ذِكر التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي هي وسيلة استعملها "الجرجاني" في التعريف حيث نجدها في تعريفه لمصطلح التشبيه فقد بدأ بالمدلول اللغوي أولا ثم المدلول الاصطلاحي. والعبارة التي استعملها لبيان الدلالة الاصطلاحية هي "في اصطلاح علماء البيان". وإذا تتبعنا تعريفه للتشبيه نجده معرّف بالتعريف المنطقي في نوعه الحد ودعّم التعريف بالمثال ثم أتبعه بحديث نبوي شريف مرفق بشرح للتشبيه الذي ورد بالحديث. وكذلك يظهر الجانب المنطقي حين يورد حديثا آخر يستشهد به ثم يشرح ما ورد بالحديث من تشبيه في قوله: «لأنّ وجه الشبه عقلي منتزع من عدّة أمور فيكون أمر النبوة في مقابلة البُنيان».[99] وما نلاحظه كذلك أنّ "الجرجاني" كان شديد الحرص والشّرح لمصطلح التشبيه كي يفهمه زائر (التعريفات) من أمثلة وشواهد مشروحة.

التعريض في الكلام:

مصطلح التعريض أورده "الجرجاني" في (التعريفات) وعرّفه بآلية اعتمدها كثيرا في مصطلحات بلاغية بيانية قبله وهي التعريف المنطقي في نوعه التعريف بالحدّ ويكون بذكر الفصل. فمصطلح التعريض وتعريفه يحلان مكان بعضهما البعض فهما سواء، أحد موجز والآخر مفصّل. وما يقصده "الجرجاني" بالتعريض في الكلام في تعريفه هذا هو المقصود من الكلام دون تصريح به وجاء هذا التعريف وجيزا ملخصا مفهوما واضحا من غير مثال ولا استشهاد.

الكناية:

أخذ مصطلح الكناية حيّزا واسعا من التعريف فقد عرفه مرتين على التوالي، فالتعريف الأول يشير إليه في الهامش على أنه في تعريف البلاغيين، وهذا التعريف عند الأصوليين فاستتار الكناية عندهم يحصل بالاستعمال من قِبل المتكلم حتى وإن كان معنى الكلام في اللغة ظاهرا والكناية عندهم حقيقة أو مجازا وآلية هذا التعريف هي التعريف بالرسم التام أي تعريف منطقي. وبعد هذا التعريف يورد "الجرجاني" تعريفا آخر للكناية ذكر فيه الخاصة والجنس القريب فهي آلية

[99] الجرجاني، **التعريفات**، ص :52.

التعريف بالرسم التام وأتى في التعريف بمثالين يوضح بهما ما قصده من الكناية وشرحهما باختصار شديد. في هذا التعريف جعل الكناية مرتبطة بقرينة زائدة وهي الضمير وشرحها بالمثال وهذا التعريف بالحدّ اختاره ليصل ما كان يقصده.

المجاز:

عرّف "الجرجاني" المجاز مرّتين؛ مرّة أشار المحقق إلى التعريف في الهامش في (بغية الايضاح) أي عند البلاغيين، ففي هذا التعريف ذهب إلى أنّ المجاز هو انزياح دلالي مع وجود علاقة ومناسبة بين الدلالة الأولى والثانية، فاللفظ قد يتعدّى معناه الأصلي الذي وضع له إلى معنى آخر. وقسّم "الجرجاني" المجاز في هذا التعريف إلى مرسل واستعارة وفصّل وشرح وأطنب في التعريف بإيراد الأمثلة وفرّق بين المعنيين. ومن خلال تتبعنا لهذا التعريف والبحث عن آلية تعريفه وجدنا أنّ صاحب (التعريفات) عرّف المجاز بالحدّ فهو تعريف منطقي محض ذكر فيه الجنس والفصل للمجاز. أمّا التعريف الثاني للمجاز فوجدناه يصب في نفس المعنى للتعريف الأول. والآلية التي اعتمدها في التعريف الثاني هي التعريف بالرسم الناقص.

المجاز العقلي:

كما قام "السيد الشريف" بالتطرق للاستعارة وأنواعها فكذلك يقوم بنفس الشيء مع المجاز، فقد عرّفه وفصّل فيه وانبرى بذكر أنواعه، فالنوع الأول المجاز العقلي عرض له أسماء أخرى مرادفة له، وقد عرّفه بآلية التعريف بالحدّ. وتميز هذا التعريف بالشرح والاستشهاد بآية قرآنية من سورة الحاقة وأضاف مثال للتوضيح دون أن يشير إلى أنّه مثال كما فعل في بعض التعريفات السابقة بقوله: «كقولك" أو "نحو».[100]

المجاز المرسل:

المجاز اللغوي هو النوع الثاني الذي تكلم عنه بعد المجاز العقلي فقد عرّفه بالحدّ (تعريف منطقي) يذكر فيه الجنس القريب والفصل فهو بدأ بأنّ المجاز في اللغة هو كلمة مستعملة ثم يواصل تعريفه ليضع هذه الكلمة المستعملة في موضع تجعل منها أن تكون مجازا لغويا. فالمجاز

[100] الجرجاني،التعريفات،تح/محمد صديق المنشاوي،ص :20

اللغوي عنده وضع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي له عن إرادة خلاف الظاهر من اللفظ. في هذا التعريف لم يحتج بأي شاهد ولا مثال فهو قام بتعريف المجاز اللغوي خال من كل هذا مع تحقيق الفهم ووصول المراد إيصاله.

المجاز المركب:

عند قراءتنا لهذا التعريف نجده معرفا بالحدّ "فالسيّد الشريفّ" يعرّف المجاز المركب بتعريف حقيقي فهو عنده اللفظ المستعمل في غير المعنى الموضوع له لعلاقة غير المشابهة وهذا للمبالغة في التشبيه. وجاء بمثال ليوضح الأمر ولم يستعمل كلمة "نحو" أو "كقولك" مباشرة لما خلص من التعريف قال: «كما يقال...».[101] وقد اكتفى بالمثال للفهم دون الاستشهاد بآية أو حديث أو شيء من الشعر.

من خلال تتبعنا للمصطلحات البلاغية البيانية التي قام "السيّد الشريف الجرجاني" باختيارها وتعريفها نستنتج أنه اختار الشّائع من المصطلحات البيانية من استعارة وأنواعها وتشبيه وتعريض في الكلام وكناية ومجاز وأنواعه. وقد قام الشريف الجرجاني باستعمال آلية في التعريف بهذه المصطلحات وهي التعريف المنطقي الذي بات ظاهرا في كل المصطلحات البلاغية البيانية ففي تعريفاته يعطي أهمية للجنس والفصل والنوع والخاصة وللذاتية والعرضية في العرض العام.

المبحث الثاني: المصطلح البلاغي البديعي

البديع كما يعرّفه القزويني في كتابه التلخيص هو «علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة».[102] فعلم البديع من أهم فروع علوم البلاغة فهو يختص بالأساليب والأمور التي تزين الكلام وتنمّقه ويُحَسَّن بها مع مطابقة لمقتضى الحال لوضوح الدلالة. وفي هذا المبحث جمعنا المصطلحات التي تدخل تحته فكانت واحد وثلاثون (34) مصطلح بنسبة41%. فكيف قام السيد الشريف الجرجاني بتعريفها؟. وما هي آليات التعريف التي استعملها؟.

---

[101] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص:170.

[102] الخطيب القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمن)، **التلخيص في علوم البلاغة**، شر:عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، 1904م، ط1، ص:347.

الاحتباك:

الاحتباك فن من فنون علم البديع، وقد انصبّ السيّد الشريف على ماهيته وعرّفه تعريفا منطقيا (التعريف بالحد)، فذكر الجنس القريب للاحتباك وهو الكلام وفصله وهو أن يكون متقابلان مع حذف المتقابلان. جاء هذا التعريف الموجز مثالا ويشرحه بكلمة "أي" فهو شديد الايجاز والاختصار. ولاحظنا كذلك أنّ المحقق يشير لهذا المصطلح في الهامش بقوله: «عند أهل البلاغة»[103] ويحيلنا إلى كتاب كشاف اصطلاحات الفنون، ولو رجعنا إلى التعريف اللغوي للاحتباك لفهمنا أنّ الاحتباك هو أحد المصطلحات البلاغية التي استمدّت دلالتها من البيئة. فالاحتباك لغة من «الحبك: الحاء والباء والكاف أصل منقاس مطرّد، وهو احكام الشيء في امتداد واطّراد... وهو شدّ الإزار».[104]

الإدماج:

مصطلح الإدماج نراه معرفا في اللغة وفي الاصطلاح وهذه الوسيلة اعتمدها "الجرجاني" في تعريفه لمصطلحات سبقت والملاحظ في هذا التعريف أنّه فصل التعريفين اللغويين بتعريف اصطلاحي، فاستهل بتعريف لغوي بآلية الترادف، بعدها التعريف الاصطلاحي الذي عرّفه بالتعريف المصطلحي في جانبه المنطقي فهو حدّد مفهوم الادماج مع تحديد خصائصه الجوهرية وعلاقته مع مصطلح الاستتباع فهو أعم منه. أمّا التعريف اللغوي الثاني فقد عرّفه لغويا تعريفا معجميا فهو جاء بمجموعة ألفاظ تتحد في المعنى لتعطي معنى اللفظ المعرّف مع مثال يوضح هذا التعريف. وامتاز تعريف الادماج بالاختصار والدقة والوضوح.

الاستخدام:

جاء تعريف مصطلح الاستخدام في (التعريفات) متناسب مع المعنى اللغوي الذي يراد به طلب الخدمة، فالاستخدام عند "الجرجاني" هو ذكر لفظ له معنيان؛ المعنى الأول: يراد من

---

[103] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص:13.

[104] ابن فارس، المصدر السابق، ج1، ص:332.

التركيب الأول، أمّا المعنى الثاني فيحيل إليه الضمير الموجود في التركيب الذي يعود على اللفظ الأول ذا المعنى الأول، أو وجود ضميرين كل واحد منهما يعود على معنى. وجاء في التعريف شاهد متمثل في أمثلة موضحة شارحة مُبيّنة المقصود. والآلية المتبعة في هذا التعريف هي التعريف المصطلحي بمقومات منطقية حقيقية حيث أنّه يسعى إلى شرح معنى المصطلح بذكر مكوناته الدلالية.

الاستطراد:

هو الانتقال من كلام إلى آخر مع لزوم الأمر من غير قصد ثمّ الرجوع إلى الكلام الأول ويواصل تعريفه بأنّه «غير مقصود بالذّات بل بالعرض»[105]، أي أنّ وجودها وجود عرضي فهي حالة عرضية لا ذاتية لأنّ الانتقال من كلام إلى آخر حالة غير ثابتة في الكلام فيوجد كلام لا يستدعي فيه الانتقال، "فالجرجاني" يستعمل مصطلحين منطقيين نجدهما في أقسام الكليات الخمس لأرسطو وهما الذاتية والعرضية. فمن خلال هذا التحليل نستنتج أنّ "الجرجاني" قام بآلية التعريف المصطلحي المتعلقة وظائفه بالتعريف المنطقي، والملاحظ في هذا التعريف غياب الشاهد الذي لا نراه في كل المداخل.

الاستعانة:

هذا المصطلح يعرفه مباشرة في علم البديع فيقول: «في البديع»[106] ثمّ يأتي بألفاظ مرتبة الدلالة تحيل إلى معنى اللفظ المعرف (الاستعانة)، فهو بهذا يوظف الجنس والنوع والفصل هذه هي الكليات التي تُكوّن التعريف المصطلحي القائم على التعريف المنطقي. وعرّفه تعريفا بغير بعيد عن التعريف اللغوي فالاستعانة عنده هي أنّه لما يحتاج المتكلم لشيء يتمّم معنى قوله فلا حرج عليه إذا اقترض بيتا شعريا لشاعر آخر ويتمم به المعنى الذي يريد أو يوضح الفكرة التي

[105] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صدّيق المنشاوي، ص:20.

[106] المصدر نفسه، ص:22.

يطرحها، فإذا أتى بكلام غير هذه هي الاستعانة. ولقد عرض التعريف بلغة بسيطة سهلة مفهومة مختصرة دون شاهد.

أسلوب الحكيم:

الظاهر أنّ هذا المصطلح مركب فقد أضيفت الحكيم للأسلوب وكما هو معروف الأسلوب في اللغة هو «الطريق».[107] والحكيم على وزن فعيل صيغة مبالغة. وما نلمحه من هذا التركيب أنّ الأسلوب فيه جانب من الحكمة، ونستشف هذا من خلال تعريف "الجرجاني"، فالمتكلم قد يلجأ إلى الانزياح إلى موضوع آخر غير الموضوع الأول لمناسبة بينهما، فالحكمة تنصرف إلى المخاطب فهو بدهائه وحنكته يجعل العدول أنسب حل في تلك الحالة. إذا فالحكمة قد تكون في الأسلوب أو في المخاطب. وهذا التعريف مصطلحي بمنهجية منطقية في التعريف، فقد حُدّدت الخصائص الجوهرية للمفهوم بذكر الجنس والفصل والخاصة. والشاهد في هذا التعريف حديث ديني وذيّله بمخرج الحديث ورقمه.

الاقتباس:

الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أحدا الصور البلاغية التي يلجأ إليها الأديب في شعره أو نثره. و"الجرجاني" يجمع بين الاقتباس والتضمين، فجعل الاقتباس هو تضمين الكلام شعرا أو نثرا من القرآن أو الحديث. وهذا بالرجوع إلى النصوص المقدسة للاستفادة من نورها. وهذا المدخل مذيّل بجنسه مع ذكر الفصل والخاصة بتحديد الخصائص الجوهرية والخصائص الوظيفية التي يمتاز بها التعريف المصطلحي الذي يتفق التعريف المنطقي في ذكر الجنس والفصل والخاصة. والشاهد حاضر في هذا المدخل؛ الأول قول لابن شمعون في وعضه، والثاني بيت شعري، فلقد استعان بهاذين الشاهدين للتوضيح أكثر.

[107] معجم الوسيط،ص :441.

الالتماس:

جاء في (معجم الوسيط) « التمس الشيء: طلبه. الالتماس: الطلب ».[108] والالتماس في (التعريفات) جاء مطابق للمعنى اللغوي، وهذا من شروط وضع المصطلح. وهو أن يصدر من الآمر إلى المأمور شريطة أن يكون هاذان الأخيران متساويين في الرتبة لأنّ الطلب من الأدنى إلى الأعلى هو الدعاء وليس التماس. وجاء هذا المدخل واضح المفهوم معرفا مصطلحيا بمنهجية منطقية في التعريف، وخلص إلى ذكر جنس وفصل وخاصة الالتماس. وامتاز التعريف بالاختصار والوضوح دون شاهد شارح أو مفسر للمدخل.

الالتفات:

الالتفات من أهم الألوان البلاغية البديعية فهو يعدّ ظاهرة بلاغية ترد في الكلام ويتجسد مفهوم الالتفات عند "الجرجاني" بالانتقال من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم والعملية عكسية، فالضمير عنده هو المميّز للالتفات حيث يتم التصرف فيه حسب المقام. والانتقال بين الضمائر لا يكون اعتباطيا أو تلقائيا بل للوصول لأغراض يفرضها المقام. والالتفات في اللغة من «لفت الشيء لفتا: لواه على غير وجهه وصرفه إلى ذات اليمين وذات الشمال»[109]. فالمعنى اللغوي والاصطلاحي ليسا ببعيدين في المعنى فكلاهما تغيير الوجهة، وجاء تعريف "الجرجاني" تعريفا مصطلحيا بأسس منطقية فقام بتحديد الخاصة الوظيفية للالتفات، فذكر جنسه وفصله النوعي وخاصته.

[108] إبراهيم أنيس،عبد الحليم منتصر وآخرون ،المصدر السابق،ص:838.

[109] معجم الوسيط،ص:831.

الايهام:

جاء في هذا المدخل مصطلحا مرادفا له وهو «التخييل»[110]، "فالجرجاني" يساوي بينهما في المعنى والايهام عنده «هو ما يقوم به المتكلم من إبداع على أساس الخيال حيث أنّه يستعمل لفظ يحيل إلى أكثر من معنى قريب وبعيد والسامع يفهم القريب والمتكلم يقصد البعيد».[111] وبعد هذا التعريف نجد شاهدا قرآنيا يوضح المقصود من التعريف. وفي بداية التعريف عرّف "الجرجاني" الايهام بتقنية الترادف ثم فصّل في التعريف وانتقل إلى آلية التعريف المصطلحي الذي يتكون من خصائص منطقية.

الايغال:

«الايغال مشتق من الابعاد، يقال: أوغل في الأرض إذا أبعد فيها. وقيل إنّه سرعة الدخول في الشيء يقال أوغل في الأمر إذا دخل فيه بسرعة».[112] ومن خلال هذا التعريف الايغال هو أنّ الناظم أبعد في المبالغة وأسرع الدخول فيها. والايغال عند "الجرجاني" هو أن يختم الناظم بيته بقافية تحمل معنى زائدا مبالغا فيه قد تمّ المعنى بدونها. فالتعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي يتفقان في المبالغة. والشاهد في هذا المدخل جاء بيتا من الشعر "للخنساء" في مرثية أخيها صخر متبوعا بشرح له يوضح معنى الايغال المقصود في البلاغة. فالايغال ضرب من المبالغة اقتصره الجرجاني على الشعر. وقد جاء هذا المدخل معرفا تعريفا اصطلاحيا مُحدّدا الخاصية الجوهرية للايغال متبعا منهجية منطقية في التعريف.

---

[110] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص:37.

[111] المصدر نفسه، ص :37. ينظر

[112] عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم البديع**، دار النهضة العربية، (د،ت)، ط1، ص:112.

براعة الاستهلال:

الملاحظ في هذا المدخل أنّه مركب معرف مرتين على التوالي، فالمدخل الأول يشير إليه في الهامش أنّه عند البلاغيين. ويقصد به أن يفتتح المتكلم كلامه بإشارة أو تلميحا أو تصريحا للغرض المقصود من كلامه كله، ويضيف "الجرجاني" أنّ براعة الاستهلال تقع في مقدمات ومداخل الكتب. فالبراعة «مصدر برع الرجل، فيقال: برع الرجل إذا فاق أقرانه، والاستهلال أوّل تصويت المولود فإنّه مصدر استهلّ الصبيّ إذا صاح عند الولادة، ثم استعير لأولّ كل الشيء».[113] إذا براعة الاستهلال في اللغة والاصطلاح يصبان في نفس المعنى وهو البراعة والتفوق والابتداء، وبالتالي وجود مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي. وإذا تتبعنا التعريف الثاني نجده والتعريف الأول معنى واحدا. وهذا المدخل معرف تعريفا اصطلاحيا ذو طبيعة منطقية قائمة على الدلالة الجوهرية لبراعة الاستهلال. وبالنسبة للشاهد فهو غائب فيه.

التأسيس:

التأسيس عند "الجرجاني" «خير من التأكيد لأنّ التأكيد يعيد المعنى الحاصل قبله. أمّا التأسيس يفيد معنى آخر غير الذي قبله. فهذه إفادة خير من الاعادة»[114]. وقد عُرّف هذا المدخل بالتعريف المصطلحي المبَني على أسس منطقية بذكر الجنس والفصل النوعي والخاصة.

التتميم:

هو عند "الجرجاني" أن يأتي المتكلم بفضلة في كلامه مطابقة للكلام الأول للمبالغة فيه. وجاء بشاهد قرآني من سورة الإنسان، وقام بشرحه باختصار شديد. هذا المدخل عرّفه تعريفا اصطلاحيا معتمدا فيه الأسس المنطقية من جنس ونوع وفصل وخاصة.

---

[113] محمّدي بن محمد حسين الباميابي، **دروس في البلاغة شرح مختصر المعاني للتفتازاني**، مؤسسة البلاغ، 1413هـ، ط1، ج1، ص:33.

[114] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص:46. ينظر.

التجريد في البلاغة:

التجريد من الجرد وهو «أخذك الشيء عن الشيء جرفا وسحفا». والتجريد في (التعريفات) جاء بمعنى انتزاع المتكلم من أمر موصوف بصفة معينة أمرا آخر يشبهه في تلك الصفة، وهذا للمبالغة في عظمة تلك الصنعة في ذلك الأمر المنتزع عنه. و"الجرجاني" في هذا التعريف يورد شاهدا يشرح به قسم من أقسام التجريد وهو التجريد ب (من) التجريدية. وهذا المدخل أطنب فيه قليلا مقارنة بمصطلحات سبقت، وكان التعريف بهذا المدخل تعريفا مصطلحيا بوصف جوهر التعريف المنطقي مُحدّدا بذلك الجنس والفصل النوعي والخاصة.

تجنيس التصحيف:

يعرّف "الجرجاني" هذا المدخل بتعريف مختصر موجز فهو عنده حدوث فرق في حرف، حيث أعطى مثالا على ذلك «أتقى وأنقى»[115] . فالفرق هنا هو النقطة التي بين التاء والنون. ولقد جاء هذا المدخل رغم اختصاره إلّا أنّه مفهوم ودقيق في التعريف وتعريفه اصطلاحيا منطقيا.

التّجْنيس المضارع:

«هو أن لا تختلف الكلمتان إلا في حرف متقارب كالدّارىّ والبارىّ».[116]

تجنيس التّصْريف:

«هو اختلاف الكلمتين بإبدال حرف من حرف، إما من مخرجه كقوله تعالى: "وهم ينْهون عنه وينْئون عنه" (الأنعام الآية 26) أو قريب منه كما بين المفيح والمبيح».[117]

[115]الجرجاني،**التعريفات**،تح/محمد صديق المنشاوي،ص: 48.

[116]المصدر نفسه،ص:47.

[117]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

تجنيس التّحْريف:

«هو أن يكون الاختلاف في الهيئة كبَرْد وبُرْد».[118]

عرّف الجرجاني المصطلحات الثلاثة على وجه منطقي وصفي ببيان ماهيتها، وتمييز صفتها الجوهرية لكل مصطلح ويظهر ذلك من خلال الشواهد التي قدمها حيث لعبت دورا هاما، قصد ترسيخ وتبيين قاعدة كل مصطلح كما أضفت لها قيمة دلالية وهي الاحتفاظ بها في ذهن الباحث. كما يمكن أن نقول عنها أنها شواهد وظيفية، وظيفتها بيان القاعدة المميزة لكل مصطلح من المصطلحات. كما تعتبر ضروب من الجناس ومن المحسنات اللفظية.

تجاهل العارف:

هذا المدخل مركب ويعني به «سوق المعلوم مساق المجهول»[119]، بشرط أن تكون نكتة بلاغية التي من أجلها يكون هذا التجاهل وجاء هذا التعريف مخلّ نوعا ما لأنّه لم يذكر العلاقات التركيبية والأنماط لهذا الفن البديعي. وهذا التعريف اقتصره "الجرجاني" على وجود شبه بين المعلوم والمجهول. وظف الجرجاني شاهد قرآني يحتوي على ما يسمى بتجاهل العارف. وقد عرف "الجرجاني" هذا المدخل بآلية التعريف الاصطلاحي المستمد أسسه من التعريف المنطقي.

الترصيع:

الترصيع عند "الجرجاني" هو «السجع»[120] وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الشّطر الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الشطر الثاني في الوزن والتقفية. وأورد صاحب (التعريفات) في هذا المدخل مثالا يوضح به هذا. فما هو موجود في القرينة الثانية موافق لما يقابله في القرينة التي قبله عدا لفظة أخرجها من التقابل لعدم وجود ما يقابلها. فهذا المدخل جاء معرفا تعريفا اصطلاحيا

[118] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص :48.

[119] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[120] المصدر نفسه، ص :50.

في شقه المنطقي حيث تطرّق لجنس وفصل وخاصة هذا المدخل. والتعريف هذا دقيق جدا وغير مختصر. فالترصيع بات واضحا ومفهوما من خلال هذا التعريف. وبعد تعريف هذا المدخل يأتي تعريف آخر للمدخل نفسه، حيث أنّه في هذا التعريف الثاني يبين لنا "الجرجاني" أنّ هذا النوع من الترصيع موجود في القرآن الكريم. وجاء بشاهد قرآني يبرز فيه الترصيع، حيث يشترط أن تكون الأوزان مستوية والأعجاز متفقة، ويشرح في الهامش لفظة الأعجاز. وهذا المدخل كذلك جاء معرفا بنفس آلية تعريف المدخل الذي قبله.

تضمين مزدوج:

التضمين المزدوج عند "الجرجاني" نجده في الشعر والنثر، فهو جمع القرائن بين لفظتين مسجعتين متشابهتي الوزن والروي. وجاء بشاهد من القرآن ومن الحديث النبوي الشريف، حيث أنّنا نلاحظ وجود تقارب لفظي وتشابه في الوزن والروي بين كلمة "سبأ" وكلمة "نبأ"، وبين "هيّنون" و"ليّنون"[121]، فهي ألفاظ مسجوعة موزونة لا يوجد بينها فاصل. هذا ما يسمى بالتضمين المزدوج. وإذا تتبعنا المعنى اللغوي للتضمين فهو من ضمن و«الضاد والميم والنون أصل صحيح، وهو جعل الشيء في شيء يحويه. من ذلك قولهم: ضمّنت الشيء، إذا جعلته في وعائه»[122]. إذا قارنا هذا التعريف اللغوي بتعريف "الجرجاني" وجدنا أنّ التضمين المزدوج هو أن نضع اللفظة في الميزان الصرفي وفي الوزن وفي البناء التركيبي للفظة التي قبلها. إذا هناك توافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي. وجاء هذا التعريف اصطلاحيا منطقيا ذكر فيه الجنس والفصل النوعي والخاصة للتضمين المزدوج.

[121] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص :54.

[122] ابن فارس، المصدرالسابق، ص :372.

التطبيق:

ما نلاحظه في هذا المدخل أنّه جاء معرفا تعريفا موجزا مختصرا. فقد اكتفى "الجرجاني" فيه بذكر مرادفات التطبيق فقط ولم يشرح ولم يستشهد، فهو استعمل آلية التعريف بالمرادف. والمدخل الثاني للتطبيق فقد عرّفه بالجمع بين المتطابقين مع مراعاة التقابل، «فالفعل يقابله الفعل والاسم يقابله الاسم».[123] واستعمل في هذا المدخل الثاني للتطبيق آلية التعريف الاصطلاحي المنبني على أسس التعريف المنطقي.

التضاد:

هذا المدخل مقارنة مع المدخل الذي قبله (التطبيق) جاء عكسه. فالتضاد «عنده هو الجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل. فالاسم مع الاسم والفعل مع الفعل»[124]. وجاء بشاهد قرآني يبين فيه التضاد، فجاءت لفظة الفعل "يضحكوا" مقابلة للفظة ضدها للفعل "يبكوا"، ولفظة الاسم "قليلا" مقابلة للفظة ضدها "كثيرا"، وهذا في قوله تعالى: "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" التوبة 82. فالمدخل معرف تعريفا اصطلاحيا بآليات منطقية أوضحت دلالة هذا المدخل.

السجع:

هذا المدخل المختصر الدقيق في التعريف يقصد به توافق الحرف الأخير من الكلمة الأخيرة في النثر. هذا هو السجع وذكر في هذا التعريف الجنس والفصل والخاصة للسجع مع غياب الشاهد.

[123] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص:55.

[124] المصدر نفسه، ص:53

السجع المطرف:

السجع المطرف هو ضرب من ضروب السجع التي ذكرها "الجرجاني" مباشرة تحت مدخل السجع. يعدّ السجع عنده« هو اتفاق الكلمتين في الحرف الأخير أي حرف السجع ويختلفان في الوزن»[125]. وجاء بمثال يوضح به تعريفه فكلمة الرميم وكلمة الأمم كلمتان تختلفان في الوزن لكن تتفقان في الحرف الأخير وهو حرف الميم. والمميّز لهذا المدخل أنّه جاء مختصرا دقيقا مفهوما. والآلية المستعملة في التعريف هي التعريف الاصطلاحي القائمة أسسه على التعريف المنطقي.

السجع المتوازي:

وهو الضرب الثاني للسجع الذي أورده "الجرجاني" في (التعريفات)، وهو عنده «توافق الكلمتين في الوزن وفي الحرف الأخير»[126] وأعطى مثالا لذلك، فكلمة «المحيي والمجرى»[127] لهما نفس الوزن ونفس حرف السجع وهو الألف المقصورة، ومثل ذلك في الكلمتين «القلم والنسم». والملاحظ في هذا المدخل الاختصار والدقة والوضوح. والتعريف الاصطلاحي بأسس منطقية كان الآلية المتبعة في هذا المدخل.

السّلخ:

«سلخ: السين واللام والخاء أصل واحد، وهو إخراج الشيء عنن جلده، ثم يُحمل عليه».[128] والسلخ عند "الجرجاني" والمعنى اللغوي متوافقان، فهو عند "الجرجاني" «إخراج كل لفظ وتعريضه بلفظ آخر بحيث يكونان متفقان في المعنى»[129]. وجاء بشاهد شعري للشاعر "الحطيئة" من

---

[125]الجرجاني،**التعريفات**،تح/محمد صديق المنشاوي،ص: 101. ينظر

[126]المصدر نفسه،ص:الصفحة نفسها. ينظر

[127]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[128]ابن فارس،المصدر السابق،ص94.

[129]الجرجاني،المصدر السابق،ص:104. ينظر

البحر البسيط. والآلية المعتمدة في التعريف في هذا المدخل تكمن في التعريف الاصطلاحي الذي يستمد دعائمه من التعريف المنطقي.

اللّف والنشر:

وهو أن «يأتي بشيئين أو أكثر ثمّ نأتي بأشياء على عدد ذلك وكل واحد يرجع إلى المتقدم عنه وثقة من المتكلم أنّ السامع يردّ إلى كل واحد منهم».[130] وجاء "الجرجاني" بشاهدين الأول من القرآن الكريم، والثاني من الشعر، وكلاهما ورد اللف والنشر فيهما تفصيلي فكل كلمة من القول الثاني تعود على كلمة من القول الأول بالترتيب. وختم الجرجاني تعريفه بأنّ اللف والنشر يسمى «الترتيب».[131] إذا استعمل آلية التعريف الاصطلاحي في جانبه المنطقي، ثم جاء بمرادف للمدخل في الأخير.

المذهب الكلامي:

وهو أن «يأتي الأديب بحجة عقلية على طريقة أهل الكلام لأنّهم يستندون إلى الحجج العقلية وهذا ليقوي موقفه ويبطل نقيضه».[132] فجاء في هذا المدخل شاهدان من القرآن يتبعهما شرح مختصر لهما. وقام الجرجاني باستعمال تقنية التعريف الاصطلاحي مع ذكر الجنس والفصل النوعي والخاصة أي التعريف المنطقي واضح في التعريف الاصطلاحي.

المطابقة:

سمّى "الجرجاني" المطابقة بما يعرف بالطباق، وعبر عنه بأنّه «الجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما وإذا شرط المتوافقين بشرط وجب عليه أن يشترط ضديهما كذلك بشرط».[133]

---

[130] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق منشاوي، ص :162. ينظر

[131] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[132] المصدر نفسه، ص :174. ينظر

[133] المصدر نفسه، ص:183.

والشاهد القرآني يوضح معنى المطابقة عنده. "فالجرجاني" حرص على الافهام بإيجاز. والآلية المتبعة في هذا المدخل هي التعريف الاصطلاحي مع ذكر الجنس والفصل والخاصة فهو بهذا يصب في التعريف المنطقي.

المطرّف:

المطرّف ضرب من ضروب السّجع، وهو «السجع الذي تكون فيه الفاصلتان مختلفتان»[134] في الوزن وتتفقان في الحرف الأخير. ودُعِّم هذا المدخل بشاهد قرآني يوضح دلالته أكثر. والآلية المتبعة في التعريف هي التعريف الاصطلاحي الذي يتفق مع التعريف المنطقي بذكر الجنس والفصل والخاصة.

بعد ذكر كل المصطلحات البلاغية البديعية التي جاءت في (التعريفات) نستنتج أنّ "الجرجاني" رَكز على الشائع منها. والمحسنات البديعية المعنوية أكثر من المحسنات البديعية اللفظية، والآلية التي استعملها في التعريف هي آلية التعريف الاصطلاحي المنبني أسسه على التعريف المنطقي، وآلية التعريف بالمرادف في مصطلح "التطبيق". ومصطلح "الايهام" بدأ بالترادف ثمّ انتقل إلى التعريف الاصطلاحي. وبالنسبة للشّاهد في هذه التعريفات فالشاهد القرآني يوجد في عشر مصطلحات، ومن الحديث النبوي الشريف شاهدان فقط، ومن الشعر خمسة. أمّا الشاهد من الأقوال شاهدان، ومن الأمثلة ستة، وثمان مصطلحات دون شاهد. وما لاحظناه كذلك وجود بعض المصطلحات معرفة مرتين أي كل مدخل معرف على حدى لنفس المصطلح مثل: مصطلح "براعة الاستهلال"، و"الترصيع"، و"التطبيق". ومصطلح الادماج عرّفه بثلاثة تعاريف؛ اثنان مها لغوي، وواحد اصطلاحي. وما يميّز هذه التعاريف هو الدقة وأغلبها مختصر.

[134] الجرجاني،التعريفات،تح/محمد صديق المنشاوي،ص:183.

المبحث الثالث: المصطلح البلاغي في علم المعاني

تعدّ البلاغة في حدّ ذاتها ركنا أساسيا من أركان اللسان العربي تنبثق عنها ثلاثة علوم أخرى؛ علم المعاني، علم البيان، علم البديع. فعلم المعاني هو «علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال مع وقائه بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث عن الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود. وعليه فعلم المعاني هو علم يهتم بأحوال اللفظ والأثر البلاغي الذي يتركه ويظهر ذلك من خلال المعنى».[135] فعلم المعاني تنوعت أبوابه ومباحثه ونجدها في جلّ الكتب البلاغية والمعاجم العربية نظرا لأهميته. ومن خلال تتبعنا لمصطلحات هذا العلم "علم المعاني" في معجم (التعريفات)"للشريف الجرجاني" وجدناها تسعة عشر (19)مصطلحا بنسبة 23%. ففي هذا المبحث سنتطرقّ لكل مصطلح من علم المعاني ونكشف الآلية التي اعتمدها الشريف الجرجاني في تعريفه له.

الاحتراس :

«هو أن يؤتى في كلام يُوهم خلاف المقصود بما يدفعه أي يُؤتى بشيء يدفع ذلك الإيهام نحو قوله تعالى: "فَسَوفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوم يُحِبُّهم ويحِبُّونَهُ أذلَّة على المؤمِنينَ أعِزَّة على الكافرين "المائدة الآية 54».[136] فإنه تعالى لو اقتصر على وصفهم بأذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلك لضعفهم، و هذا خلاف المقصود فأتى على سبيل التكميل بقوله: "أعزَّة على الكافرين" المائدة الآية 54.

عرّف الجرجاني الاحتراس بصيغة وصفية منطقية وذلك بذكر مصطلح التكميل أثناء شرحه للاحتراس فقد كانت الغاية من ذكره توضيح معنى الاحتراس، ويتضح ذلك أكثر من خلال الشاهد القرآني الذي وظفه الجرجاني، حيث جاء مصطلح "أعزّة" تكميلا للمعنى كي لا يحمل على معنى آخر من مصطلح أذلة، وهو أن الله لا يحبهم و يذلهم لكن على العكس من ذلك

[135] الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002/1424هـ، ص: 4.

[136] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد صديق المنشاوي، ص :14.

فهو يعزّهم لأن معنى الذّليل في القديم هو العزيز، بل لهم مكانة عالية عنده. إذن جاء في معنى الآية "أعزة على الكافرين" بدفع الإبهام على ما قبلها. وما نلاحظه من خلال تعريف "الجرجاني" للاحتراس أنه كان مختصرا، لكن الشاهد لعب دورا هاما في توضيح معنى الاحتراس. ومن خلال الآية الكريمة جاء مصطلح أعزة ضد مصطلح أذلة. نستنتج أنه يمكن أن نأتي بالضد كي يوضح المعنى كما هو ظاهر في الآية، وهو« أن يكون لفظ الاحتراس ضد لفظ المحترس منه».[137]

الاستتباع :

«هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر».[138] عرف "الجرجاني" الاستتباع بالحد التام باعتبار أن الفصل هو الاستتباع و جنسه القريب هو المدح سواء كان هذا المدح ظاهرا من المعنى الأولي أو يظهر من خلال تتابع الجمل لأن المدح يعتبر من ذاتيات الاستتباع إضافة إلى ذلك يعد نوعا من أنواع الاطناب من ناحية الزيادة في المعنى مقارنة مع معناه اللغوي الذي يدل على التتبع والمتابعة أي التتابع في المعاني .

الإطناب :

«هو أداء المقصود بأكثر من العبارة ».[139] وهو كذلك «أن يخبر المطلوب يعني المعشوق بكلام طويل؛ لأن كثرة الكلام عند المطلوب مقصودة؛ لأن كثرة الكلام تُوجب كثرة النظر، هذا وقيل: الإطناب: أن يكون اللفظ زائدا على أصل المراد».[140] عرّف "الجرجاني" مصطلح الإطناب مرتين، حيث جاء التعريف الثاني موضحا للأول بطريقة منطقية لأن الإطناب في حد ذاته يركز على المنطقية في تثبيت المعنى، حيث إذا كان الكلام مخالفا ذلك فحتما سيكون مجرد

---

[137]عدنان عبد السلام الأسعد،أحمد فتحي رمضان،**الاحتراس في القرآن الكريم دراسة بلاغية**،آداب الرافدين،العدد:54، 1430هـ/2009م. ص:13.

[138]الجرجاني،المصدر نفسه،ص:21.

[139]الجرجاني،ص :28.

[140]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

كلام فارغ لا معنى له ويتضح ذلك أكثر من خلال التعريف اللغوي "لابن منظور" يقول :«والإطناب: البلاغة في المنطق والوصف مدحا كان أو ذما».[141] هذا الأخير يشير إلى أن المتكلم يجب أن يلتزم بالمنطقية والوصفية أثناء أداءه مثل ما عبر عنه الجرجاني بقوله :«أن يخبر المطلوب يعني المعشوق بكلام طويل».[142] وهذا الكلام الطويل يجب أن يكون ذا فائدة الغرض منه إعادة النظر، التأثير، التأكيد، التوضيح للطرف الآخر حتى تكون هذه الألفاظ الزائدة ذات معنى.

الاطراد :

«هو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وأسماء أبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله: إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بُعتيبة بن الحارث بن شهاب».[143] جاء تعريف "الجرجاني" لمصطلح الاطراد على وجه وصفي منطقي، وهو السلاسة في سرد الأسماء أو العروش والشاهد أنّ لفظ ثللت «يقال للقوم إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني إن تبجحوا».[144] وشرط الاطراد ترتيب أسماء الآباء مخلفا وراءه خفة في النطق ونغم موسيقي مثلما جاء في عجز البيت الشعري، لكي لا يخل بفصاحة الكلمات. إن توظيف "الجرجاني" للشاهد الشعري هذا يدل على اطلاعه لأشعار العرب.

[141] ابن منظور،المصدر السابق،ص2709.

[142] الجرجاني،المصدرنفسه،الصفحة نفسها.

[143] الجرجاني،المصدرنفسه،ص :28.

[144] محمّدي بن محمد حسين الباميانى،**دروس في البلاغة شرح مختصر المعاني للتفتازاني**،مؤسسة البلاغ،1413هـ، ط1، ج4،ص:361.

الأمر:

«هو قول القائل لمن دونه افعل ».[145] إن تعريف مصطلح الأمر عند "الجرجاني" كان منطقيا إلى أبعد حد، لأن دائما طلب الأمر أو الفعل يكون من الأعلى إلى الأدنى بصيغة افعل ولتفعل كذا وكذا، حيث أنّ هذا الأمر غير حاصل من قبل.

الأمر الحاضر:

« هو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر؛ ولذا سمي به؛ ويقال له الأمر بالصيغة لأن حصوله بالصيغة المخصوصة دون اللام كما في الغائب».[146] بعد تعريف "الجرجاني" للأمر تطرق للأمر الحاضر ووضح كيف يكون، ولكنه لم يذكر هذه الصيغ المخصوصة التي تحدده كما أن للام عدة أغراض بلاغية لم يشر إليها.

الإنشاء:

«قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تُطابقه أولا تُطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي، والإنشاء أيضا: إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقا بمادة ومدة».[147] عرّف "الجرجاني" مصطلح الإنشاء بالحد التام، باعتباره إنشاء كلام، وهذا الكلام يجب أن يكون صادقا وهي ذاتية من ذاتيات المعرّف بمعنى أنه إنشاء كلام تام لا يقبل أن يكون جزء صحيح و جزء كاذب بمعنى أنه تميزه المنطقية.

[145] الجرجاني،المصدر السابق،ص:34.

[146] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[147] المصدر نفسه،ص:35.

الإيجاز:

«أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة».[148] نلاحظ أن تعريف "الجرجاني" للإيجاز جاء مختصرا وهو في حد ذاته يدل على الاختصار في الكلام وخير الكلام ما قل ودل وهذا أمر منطقي عندما تكون الألفاظ قليلة تحمل في ثناياها عدة معاني ومن المواقع التي يكون فيها الإيجاز مناسبا هي: التعزية: عظم الله أجركم، الاعتذار: أنا آسف، الشكر على النعم: الحمد لله.

التخصيص:

« هو قصر العام على بعض منه بدليل مستقل مقترن به، واحترز "بالمستقل " عن الاستثناء والشرط والغاية والصفة، فإنها وإن لحقت العام لا يسمى مخصوصا، وبقوله "مقترن " عن النسخ نحو "خالق كل شيء" الأنعام الآية 102. إذ يعلم أن الله تعالى مخصوص منه».[149] عرّف "الجرجاني" التخصيص بالرسم التام على وجه منطقي، بما أن الرسم التام يكون بذكر الجنس القريب وخاصته فينطبق هذا النوع من التعريف على مصطلح التخصيص فمن خلال تعريف "الجرجاني" الذي قدم لنا ماهية الاستثناءات هذه الخصوصية كالغاية، الشرط، الصفة، والتي هي بدورها مقتصرة على فئة معينة أو شخص معين بذاته، ويتضح معنى ذلك أكثر من خلال الشاهد الذي قدمه "خلق كل شيء "، فخالق كل شيء هو الله سبحانه وتعالى والذي يتمثل في الجنس القريب أما خاصته فهي أن له هو وحده لا شريك القدرة علي فعل أي شيء وخلق كل شيء ويقول للشيء كن فيكون.

[148] المصدر نفسه،ص :38.

[149] الجرجاني،**التعريفات**،ص:48.

التذييل:

«هو تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد نحو قوله تعالى: "ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجزي إلا الكفورا" سبأ الآية 17 ».[150] عرف "الجرجاني" التذييل بالتعقيب باعتباره خاصية يتميز بها التذييل، يتضح ذلك من قوله على معناها للتوكيد بمعنى أن التذييل يحصل ليؤكد معنى الجملة الأولى ومن خلال الشاهد الذي وظفه يتضح ذلك أكثر «فالميم تفيد المصدرية و الباء فهي للسببية، أي: جزيناهم هذا الجزاء بإغراق أموالهم؛ وهدم بناءهم وإبدال الجنتين».[151] أي هل يجازي ذلك الجزاء الذي يستحقه الكفور إلا الكفور، إذن إن كان الجزاء عاما كان الثاني مفيدا فائدة زائدة وتعد هذه الأخيرة تذييلا لتأكيد المعنى.

الترجي:

«إظهار إرادة الشيء الممكن أو كراهته».[152] أرجع "الجرجاني" تعريف مصطلح الترجي إلى رغبة الشخص في تحقيق أمر مرغوب فيه والوصول إليه ويمكن أن يتحقق ولكن بالاجتهاد والمحاولة. جاء هذا التعريف على وجه منطقي لأنه شيء خاص وذاتي. غير ذلك أنهلم يذكر أساليب وأدوات الترجي مثل :لعل المأخوذة من إن و أخواتها؛ و عسى المأخوذة من أفعال الرجاء مع الالتزام بصفة الاختصار و الوضوح في تعريف المصطلح.

التمني:

« وهو طلب حصول شيء سواء كان ممكنا أو ممتنعا».[153] عرف "الجرجاني" التمني على وجه منطقي مع تبيين عدم الجزم بحصول الطلب أم لا، حيث يكون هذا الأخير بالدعاء أي هو

---

[150] المصدر نفسه،ص :50

[151] محمد بن صالح العثمنين،**تفسير القرآن الكريم،سورةسبأ**،مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثمنين الخيرية،1436هـ، ط1،ص:139.

[152] الجرجاني،**التعريفات**،ص:51.

[153] المصدر نفسه،ص:59.

طلب أمر لا يرجي حصوله مع التكاسل في السعي لتحقيقه على عكس الترجي والرجاء. و قد يأتي التمني بمعنى حبذا مثل: ليت الشباب يعود يوما. ويأتي على عدة صيغ منها صيغة السؤال. ذكر "الجرجاني" في تعريفه معنى التمني غير أنه لم يذكر صيغه ولم يأتي على حروفه مثل: ألا، ليت مع اختصار التعريف.

الخبر:

«لفظ مجرد من العوامل اللفظية، مسند إلى ما تقدمه لفظا نحو: "زيد قائم" أو تقديرا نحو: "أقائم زيد"، وقيل: الخبر ما يصُح السُكوت عليه».[154] والتعريف الثاني الذي جاء به «هو كلام المحتمل للصّدق أو الكذب».[155] عرف "الجرجاني" الخبر على شقين الشق الأول نحوي والثاني بلاغي أما فيما يخص التعريف الأول، جاء منطقي لأنه يخضع للقاعدة حيث تتجلى الذاتية فيه بأنه مجرد من العوامل اللفظية مثل زيد قائم فزيد: اسم مرفوع مجرد من العوامل اللفظية فهو مبتدأ ورافعه الابتداء وهو عامل لفظي لا معنوي أي يفهم من خلال السياق، وقائم اسم مرفوع مسند إلى المبتدأ فهو خبر عنه مرفوع ورافعه الابتداء. أما الشق الثاني المتعلق بعلم البلاغة فقد عرفه بالحد التام لأن الخبر عكس الإنشاء فالخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب، فالخبر إذن متعلق بالمتكلم. ومن خلاله توضح نسبة الخبر صادق أم كاذب بمعنى إمكانية القبول بجزء منه أو عدم القبول به. ويتضح ذلك أكثر من خلال تعريف "ابن فارس" للخبر « وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه».[156] نستنتج أن احتمالية صدق الخبر أو كذبه تعود على القائل.

---

[154]الجرجاني، التعريفات، تح/محمد صديق المنشاوي،ص:84.

[155]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[156]ابن فارس(أحمد بن زكريا)،**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**،تح/أحمد صقر،دار عيسى البابي الحلبي،القاهرة،(د،ت)،د،ط،ص:298.

الرجاء :

« في اللغة الأمل. وفي الاصطلاح: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل».[157] جاء هذا التعريف على نوعين من التعريف ؛التعريف اللغوي والاصطلاحي فالتعريف اللغوي يدل على معنى اللفظ أي ما يرادفه في اللغة، أما المعنى الاصطلاحي فجاء على دلالة المعني المعنوي لمصطلح الرجاء وهو التشوق بحصول أمر ما في المستقبل نظرا لمكانته عند المترجي وما يحمله المصطلح من منطقية لأن الرجاء يكون نابع من القلب مع إمكانية حصوله وذلك يكون ببذل الجهد والمثابرة وحسن النية والتوكل على الله والدعاء ليتحقق هذا الأمر، ولكن تعريف الجرجاني للرجاء جاء مختصرا دون التعمق في معناه وحتى تصنيفه واعطاءه درجته مع التمني والترجي.

السؤال :

«طلب الأدنى من الأعلى».[158] عبر "الجرجاني" عن مصطلح السؤال بطريقة منطقية غير أنها كانت سطحية وهي طلب الأدنى من الأعلى وكأنه يقصد أن السؤال يكون من طرف الصغار فقط ولكن ماذا عن أسئلة الكبار وخاصة الأسئلة الفلسفية منها وأسئلة ما وراء الطبيعة وغيرها من الأسئلة التي تكون الإجابة عنها في معظم الأحيان صعبة فتتشكل عندهم علامات استفهام من جراء الأسئلة الغريبة لأنهم ذوي نظرة ثاقبة في شتى المجالات خاصة أسئلة الدين والعقل والعلم والميتافيزيقا والمستقبل لأنه لولا السؤال لما ازدهرت العلوم وكثرت الآراء والمناقشات والقضايا الفكرية والبحوث العلمية فهو ذو أهمية كبيرة لأن هناك أسئلة أكثر وأكبر مما تكون مجرد طلب من الأدنى إلى الأعلى مثلما قال الجرجاني في تعريفه المختصر.

---

[157] الجرجاني،**التعريفات**،ص:95.[157] المصدر نفسه، ص:84.

[157] ابن فارس(أحمد بن زكريا)،**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**،ص:298.

[158] الجرجاني، المصدر السابق،ص:106.

الفصل:

من النظرة الأولى للتعريف تلاحظ أنه ينقسم إلى قسمين قسم منه منطقي بحت والآخر بلاغي، فالمتمعن في التعريف المنطقي للفصل يجده من أحد المصطلحات للكليات الخمس التي «وضعها "أرسطو" وكان يطلق عليها باسم المحمولات الخمس ثم جاء بعد فورفونوس وعدّلها وأصبحت تسمى الكليات الخمس وهي: الجنس؛ النوع؛ والفصل؛ والخاصة؛ والعرض العام».[159] استعمل "السيد الشريف" تقنية التعريف بالرسم لماهية الفصل فهو الجنس القريب والبعيد في آن واحد ويتضح ذلك من خلال إرجاعه صفة النطق للإنسان والتي تعد جنس قريب وصفة الاحساس الجنس البعيد لأنّ الحيوانات تتألم ولديها إحساس غير أنّها لا تستطيع التعبير عنه، مع مراعاة باقي ما يحمله المصطلح من الكليات (النوع، الجنس، والعرض العام)من خلال قوله: «يحمل كل شيء»[160] فمن الناحية المنطقية إن قلنا أن الفصل هو كلي إذن يشتمل على سائر الكليات. أمّا فيما يخص تعريف "الشريف الجرجاني" للفصل من الناحية البلاغية يعدّ تعريفه رسما تاما بكون الجنس القريب هو ترك عطف بعض الجمل على بعض حروفه وهو اسقاط حرف الربط بين الجمل. أمّا خاصته فتتمثل في المواضع التي يوجب فيها الفصل. من خلال تحليلنا لمصطلح الفصل هو أنه أولى أهمية كبيرة لمعناه في المنطق والتفصيل فيه. وجاء التعريف عند أهل المعاني مختصرا وهذا يدلّ على اهتمام "السيد الشريف" بالمنطق ويظهر ذلك جليا من خلال المناظرات بينه وبين "سعد الدين التفتازاني" والحركة العلمية القائمة على علاقة المنطق بشتى العلوم آنذاك.

القصر :

«في اللغة: الحبس، يقال قصرت اللقحة على فرسي إذا جعلت لبنها له لا لغيره ،وفي الاصطلاح : تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول مقصورا، والثاني مقصور عليه، كقولنا: في القصر بين المبتدأ والخبر: إنما زيد قائم وبين الفعل والفاعل نحو: "ما ضربت إلا

[159]علي القاسمي،**المصدر السابق**، ص:792.

[160]الجرجاني،التعريفات،تح/محمد صديق منشاوي،ص:140.

زيدا "».[161] ذكر الجرجاني التعريف اللغوي والاصطلاحي وهذا الوجه المنطقي للتعريف لكي يبين أن القصر له معناه في اللغة العربية على غرار القصر في البلاغة والذي نعني به الحصر والتخصيص كما أشار إلى طرفي القصر قد يكون المقصور هو المذكور بعده والمقصور عليه هو المذكور قبله حسب موقعه في الجملة كما عرج على نوعين من أنواع القصر.

القصر الحقيقي:

«تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة و في نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا».[162] من خلال هذا التعريف تتضح ملامح التعريف بالرسم التام في هذا النوع من المصطلحات بحيث يختص المقصور عليه بحسب الواقع وحقيقة ذلك القصر والشاهد على ذلك "لا اله إلا الله " فهي حقيقة لا تتعدى إلي غيره أصلا.

القصر الإضافي:

«هو الإضافة إلى شيء آخر بأن لا يتجاوزه إلى ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوز إلى شيء آخر في الجملة».[163] يتضح أن القصر الإضافي هو أيضا تخصيص المقصور عليه بحسب الإضافة التي أضيفت له. نستنتج أن تعريف مصطلح القصر كان بالرسم التام علي الوجه المنطقي بصفة عامه، لكن في تعريف "الجرجاني" للقصر أضاف تعرف القصر في علم العروض وهذه ملاحظه هامة مفادها أنه لم يرتب المصطلحات كل حسب الفن الذي ينتمي إليه.

[161] الجرجاني، **التعريفات**، ص: 147.

[162] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[163] الجرجاني، التعريفات، تح/محمد صديق المنشاوي، ص: 147.

الوصل :

هو« عطف بعض الجمل على بعض».[164] عرف "السيد الشريف" الوصل واستعمل في ذاك تقنية التعريف بالمنطق الذي ينصب على ماهية الشيء وليس على معنى اللفظ في قوله عطف بعض الجمل اللفظ فهو لم يدرج المعنى اللغوي لمصطلح وصل حيث يعد الوصل من الروابط اللغوية والمنطقية في اللغة لكن ما يؤخذ عن "الجرجاني" هو اختصار التعريف والاشارة إلى أن الوصل لا يكون في كل الجمل بل في بعضها لكنه لم يحدّدها وهي «اشتراك الجملتين في الحكم الاعرابي إذا اتفقا خبرا وإنشاء وكانت بينهما جهة مانعة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما إذا اختلفتا وانشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود».[165] بعد معرفة مواضع الفصل تتضح مدى أهمية وإلا يختل المعنى المقصود.

بعد تتبع تعريفات المصطلحات الخاصة بعلم المعاني الواردة في (معجم التعريفات) "للجرجاني" نخلص إلى ما يلي: جاء على تعريف اللغوي والاصطلاحي في موضعين: الرجاء، والقصر، ذكر تعريف المصطلح في البلاغة ثم علم العروض مثل القصر، وعرف مصطلح الوصل في المنطق ثم علم البلاغة، ومصطلح الخبر في علم النحو ثم علم البلاغة توظيف الشاهد الشعري في موضع واحد وهو مصطلح الاطراد. وتوظيف الشاهد القرآني في ثلاث مواضع: الاحتراس والتخصيص والتذييل أما فيما يخص تعريف المصطلحات بصفه عامة كانت بالاختصار.

المبحث الرابع: مصطلحات بلاغية عامة

بعد احصائنا للمصطلحات البلاغية في العلوم الثلاث؛ بيان، بديع، معاني، سنتعرف في هذا المبحث على المصطلحات البلاغية العامة الواردة في معجم (التعريفات) والتي كان عددها خمسة عشر (15) مصطلح بنسبة 18%.

[164] المصدر نفسه،ص:211.

[165] إيميل بديع يعقوب،المصدرالسابق،ص :1309،1308.

الإعجاز في الكلام :

«هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق».[166] بغض النظر عن تعريف "الجرجاني" لمصطلح الإعجاز في الكلام يعد هذا الأخير في حد ذاته معجزة، المعجزة التي ميز بها الله عز وجل الإنسان، دون سائر المخلوقات قال تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا "الإسراء70. يتمثل هذا التكريم في ملكة العقل والنطق للتفكير والتعبير عن أحواله وآرائه والتدبر في الكون. إذن قبل الخوض في تعريف الإعجاز عند "الجرجاني" فلا بد أن نقف على معنى الإعجاز الذي مصدره عجز. جاء في مقاييس اللغة "لابن فارس" «عجز :العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء».[167] نستنتج من تعريف "ابن فارس" أن الإعجاز يعني الضعف على فعل أي شيء باستثناء الله عز وجل، والمعنى الثاني هو آخر الشيء، يتمثل إعجاز الله في القرآن الكريم لأنه حقا يعد إعجازا في الكلام مع العلم أنه «لم يرد لفظ معجزة أو إعجاز وإنما جاء فيه ألفاظ وبرهان وسلطان. وهذه الكلمات لا ترادف كلمة معجزة، ولا تشتمل على معنى الإعجاز المفهوم منها. وإنما تدل على جزء من معناها الذي يشتمل أكثر من معنى جزئي واحد وهذا الجزء يقابل كلمة الدليل أو الحجة».[168] وهذا يعني أن الاعجاز يظهر من خلال السياقات الواردة في القرآن الكريم: مثل معجزات الأنبياء، أما فيما يخص تعريف "الجرجاني" للإعجاز في الكلام قد ربطه ربطا تاما بالبلاغة من خلال قوله "هو أبلغ " ويتجلى ذلك في السبك الحسن والترابط وفي اختيار الألفاظ وحيث يكون الاتساق والانسجام يكون المعنى بليغ ويترك أثرا لدى المتلقي، هذه الأخيرة التي كان يقصدها "الجرجاني" بقوله تأدية المعنى بكلام بليغ على غرار أي طريقة أخرى ويتحلى بالفصاحة والمنطقية.

---

[166] الجرجاني، **التعريفات**، تح/محمد الصديق المنشاوي، ص:30.

[167] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج4، ص:232.

[168] نعيم الحمصي، **فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبيوية إلى عصرنا الحاضر**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، 1400هـ/1980م، ط2، س:7.

البلاغة في المتكلم:

«ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، فعلم أن كل بليغ. كلاما كان. أو متكلم فصيح؛ لأن الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة، وليس كل فصيح بليغ».[169]

البلاغة في الكلام:

«مطابقته لمقتضى الحال، المراد بالحال الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته أي فصاحة الكلام، وقيل البلاغة: تنبئ عن الوصول والانتهاء، ويوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد».[170]

إن كل من مصطلحي البلاغة في المتكلم والكلام يشكلان الركيزة الرئيسية في علم البلاغة حيث دون المتكلم لا يكون هناك كلام، ولا كلام بدون متكلم، ولكي تتضح هذه المقابلة لابد لها من بلاغة. جاء تعريف "الجرجاني" للبلاغة في المتكلم والكلام بالرسم التام فكلاهما يمثلان الجنس القريب للبلاغة من ناحية تأليف الكلام البليغ ومطابقته لمقتضى الحال باعتبار الفصاحة خاصية لكل منهما، وعند الحديث عن الفصاحة والبلاغة يجب أن نستحضر قول "عبد القاهر الجرجاني" عن الفصاحة والبلاغة يقول: «أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق فيه له بصريح اللفظ ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تثقله عليك وتوحشك في موضع أخر».[171] ومنه

[169] المصدر نفسه،ص:43.

[170] الجرجاني،المصدر السابق،ص:43.

[171] عبد القاهر الجرجاني،**دلائل الاعجاز في علم المعاني**،مطبعةالسعادة،مصر،(د،ت)،د،ط،ص:41.

نستنتج أن الكلام البليغ يكون في ترابط الألفاظ والمعاني وأن الألفاظ وحدها لا تشكل معني بليغ على الرغم من فصاحتها على سبيل قول "الشريف الجرجاني" «وليس كل فصيح بليغ»[172].

البيان:

«عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع وهو بالإضافة خمسة».[173] جاء تعريف "الجرجاني" للبيان على وجه منطقي يتمثل في التعريف بالحد حيث أن البيان صفته الجوهرية هي قول كلام بليغ وقول كلام يقصد منه معنى آخر خفي. ولتوضيح ذلك أكثر لا بد من الوقوف على معنى البيان في اللغة. جاء في (لسان العرب)" لابن منظور" «والبيان: ما يُبنى به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا: اتضح، فهو بين ».[174] نلاحظ أن هناك تناسب بين تعريف "الجرجاني" وتعريف "ابن منظور" وهو الوضوح وبيان الدلالة للسامع. ذكر مصطلح البيان في عدة مواضع في القرآن الكريم والحديث النبوي، «روى ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما؛ قال البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ»[175]. من حديث النبي صلى الله عليه وسلم نلاحظ أنه ربط معنى البيان بالسحر نظرا للأثر الذي يتركه السحر في الإنسان «لأن معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان وليس بقلب الأعيان».[176] نستنتج أن البيان ليس متعلق بالمعنى فقط بل بالألفاظ والفصاحة أيضا. والبيان على خمسة أنواع نذكر منها:

[172] الجرجاني،التعريفات،تح/محمد صديق المنشاوي،ص:42.

[173] المصدر نفسه،ص :43.

[174] ابن منظور،المصدر السابق،ج1،ص:406.

[175] المصدر نفسه،ج1،ص :407.

[176] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

بيان التقرير:

« وهو تأكيد الكلام بما يرفع احتمال المجاز والتخصيص كقوله تعالى: "فسجد الملائكة كُلُهُم أجمعُونَ" (الحجر الآية 30) فقرر معنى العموم من الملائكة بذكر الكل حتى صار بحيث لا يحتمل التخصيص ».[177] جاء تعريف بيان التقرير بالحد التام لأنه يراد منه إثبات المعنى المراد وليس جزء منه ويتضح ذلك من خلال الشاهد الذي وظفه "الجرجاني" لبيان معنى التقرير في ذكر العام بدلا من الخاص.

بيان التفسير:

«وهو بيان ما فيه خفاء من المشترك، أو المشكل، أو المجمل، أو الخفي، كقوله تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" البقرة " الآية43 فإن الصلاة مجمل فلحق البيان بالسنة، وكذا مجمل في حق النصاب والمقدار، ولحق البيان بالسنة».[178]

جاء تعريف "الجرجاني" لبيان التفسير على وجه منطقي في صيغة ضمنية وهي عدم ذكر الحكمة من فرض الصلاة والزكاة مع اقترانهما في كثير من المواضع والظاهر كان الأمر بالصلاة والزكاة.

بيان التغيير:

«وهو تغيير موجب الكلام نحو التعليق والاستثناء والتخصيص».[179] إن تعريف "الجرجاني" لبيان التغيير جاء على وجه منطقي صفته الجوهرية تتمثل في الاعتراض عند الكلام لزيادة معلومات أو التعليق أو الاستثناء أو التخصيص مثلما جاء في التعريف.

[177] الجرجاني،المصدرالسابق،ص :43.
[178] الجرجاني،المصدر السابق،ص:43.
[179] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

التقرير:

الفرق بين التحرير والتقرير أن التحرير: «بيان المعنى بالكناية، والتقرير بيان المعنى بالعبارة».[180] جاء هذا التعريف بصفه مغايرة عن باقي التعريفات التي وردت في المعجم مقارنة بالمصطلحات البلاغية الأخرى، حيث أعطى لنا ضد مصطلح التقرير الذي هو التحرير وبين لنا الفرق لكي يتضح معنى التقرير.

حد الإعجاز:

« هو أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته».[181] جاء تعريف "الجرجاني" لحد الإعجاز على وجه منطقي بالحد الحقيقي لأنه يتصل صلة مباشرة بالقرآن الكريم وحد الإعجاز هو كلام الله المنزل على نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وهو الكلام المعجز الذي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله قال تعالى: "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضهم ظهيرا" الإسراء الآية88. فمن خلال الآية يتضح ما كان يقصده "الجرجاني" بقوله «يخرج عن طوق البشر».[182]كما ربط حد الإعجاز بالبلاغة لأنه لم يستطع أحد أن يأتي بمثله وللإعجاز في القرآن الكريم عدة وجوه نذكر منها: «القول الأول: أن الإعجاز كان بالصرفة، القول الثاني: الأخبار الغيبية في المستقبل، القول الثالث: نظمه، القول الرابع: بلاغته، القول الخامس: علومه ومعارفه».[183] كل هذه الأوجه ساهمت في بناء نظم محكم الاتساق والانسجام إضافة إلى أنواع الإعجاز والتي تتمثل في «الإعجاز اللغوي، الإعجاز العلمي، الإعجاز التشريعي ».[184]

---

[180]المصدر نفسه،ص:58.

[181]الجرجاني،المصدرالسابق،ص :74.

[182]المصدر نفسه،ص:84.

[183]فهد ان عبد الرحمن بن سليمان،**دراسات في علوم القرآن الكريم**،(د،د،ن)،المملكة العربية،الرياض1426هـ/2005م، ط14.ص:306،298،بتصرف

[184]المصدر نفسه،ص:308،316،326،

الحقيقة:

إن تعريف "الجرجاني" لمصطلح الحقيقة جاء على عدة اصطلاحات وهي «اصطلاح عام، واصطلاحها عند التخاطب واصطلاح الشرع واصطلاح اللغة»[185] على وجه وصفي منطقي. لأن الحقيقة بالمفهوم العام هي الصدق في القول واستعمال الكلام فيما وضع له حقا واصطلاح الحقيقة في الشرع يتمثل في الصلاة باعتبارها ركن من أركان الإسلام واصطلاح الحقيقة في اللغة هو عندما نأتي بمرادف الصلاة والذي هو الدعاء. وعليه نلاحظ أن "الجرجاني" أعطى لنا وصفا في أوجه الحقيقة.

علم المعاني:

«علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال».[186] عرف "الجرجاني" علم المعاني على وجه منطقي وصفي يذكر فيه الصفة الجوهرية التي يتميز بها هذا العلم وهي مطابقة الألفاظ العربية لمقتضى الحال أي «ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع».[187] بمعنى أن المتكلم يجب أن يحترس عند ترجمة الفكرة الموجودة في الذهن إلى ألفاظ تكون مطابقة لمقتضى الحال وإلاّ يختل المعنى وتختل معه الفصاحة. ولعلم المعاني مباحث كثيرة نذكر: الفصل، الوصل، القصر، الإطناب، والإيجاز وغيرهم...

علم البيان:

«علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه».[188] عرّف "الجرجاني" مصطلح البيان على وجه منطقي وصفي يذكر فيه الصفة الجوهرية التي تُميز هذا العلم

[185] الجرجاني،التعريفات،تح/محمد صديق المنشاوي،ص:79.

[186] الجرجاني،المصدر السابق،ص:131.

[187] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،دار الفكر،بيروت،لبنان،1431هـ/2010م، ط1،ص:5.

[188] الجرجاني،المصدرالسابق،ص :131.

ألا وهي الطرق المتعددة للوصول إلى الدلالة الواضحة أي «ما يحترز به عن التعقيد المعنوي أي: عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد».[189] جاء هذا التعريف البلاغي متناسبا مع تعريف "الجرجاني" وهو الطرق المختلفة الخفية أو الموحى إليها لمعرفة الكلام المقصود.

علم البديع:

«هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة أي الخلو من التعقيد المعنوي».[190] جاء في تعريف "الجرجاني" للبديع الجمع بين علمي المعاني والبيان ومن خلال اسمه يتضح أن هذا الإبداع يتجلى في فصاحة الألفاظ وبلاغة المعنى ووضوحه والجمالية التي يتركها في النص مع الأثر النفسي في السامع.

الفصاحة:

عبر "الجرجاني" في تعريفه للفصاحة بأربعة اصطلاحات وهي «اللغة والمفرد والكلام والمتكلم»[191] لأن كل من المصطلحات مكمل للآخر حيث لو حدث خلل في واحد منهم لا يصبح الكلام فصيحا ولا حتى بليغا، يقول عبد "القاهر الجرجاني": «من حيث أن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها فإذا وجب للمعنى أن يكون أولا في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق».[192] نستنتج من خلال التعريفين أن الفصاحة تتمثل في مواكبة اللفظ للمعنى.

[189] أحمد الهاشمي،المصدرنفسه،ص :5.

[190] الجرجاني،المصدر السابق،ص:131.

[191] الجرجاني،التعريفات،تح/محمد صديق المنشاوي،ص:141.

[192] عبد القاهر الجرجاني،المصدرالسابق،ص :45.

النظم:

« في اللغة: جمع اللؤلؤ في السلك، وفي الاصطلاح: تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل، وقيل: الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل».[193]

عرف "الجرجاني" مصطلح النظم لغة واصطلاحا نظرا لوجود علاقة معنوية تربط بينهما وهي التنظيم والترتيب سواء كان في اللؤلؤ أو الألفاظ ولا يمكن أن نذكر النظم دون أن نذكر "عبد القاهر الجرجاني" صاحب نظرية النظم يقول: «من أن اللفظ تبع للمعنى في النظم وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس».[194] وعلى هذا يتضح أن النظم ترتيب للمعاني وللألفاظ ولو كان غير ذلك لا اختل المعنى.

بعد تتبع تعريفات المصطلحات البلاغية الواردة في معجم التعريفات نخلص إلى أنه جاء على تعريف اللغوي والاصطلاحي في موضع النظم والتعريف بالضد في موضع واحد وهو التقرير وتعريف المصطلح بأكثر من اصطلاح جاء في موضعين: الحقيقة والفصاحة توظيف الشاهد القرآني كان في موضعين بيان التقرير وبيان التفسير أما عن باقي المصطلحات فقد جاءت على وجه منطقي وصفي والملاحظ أيضا من المصطلحات البلاغية أنها تترابط ومتعلقة مع بعضها البعض من حيث المعنى والدلالة والوضوح.

بعد تتبع المصطلح البلاغي في معجم التعريفات لاحظنا أنه حوى تقريبا معظم المصطلحات البلاغية خاصة الشائعة منها، و الملاحظ أيضا في هذا المعجم أن الجرجاني حاول تغطية بعض العلوم والفنون «حيث يضم مصطلحات شتى مختلفة من هنا ومن هناك تتناول علوما جمّة ليس

[193] الجرجاني،المصر السابق،ص:203.

[194] عبد الفاهرالجرجاني،النصدر السايق،ص47.

للدارس غنى عنها».[195] فهو يحوي علم الفقه واللغة والفلسفة والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة. والمطلع على هذا المعجم يكتشف ذلك في صفحاته والشيء المميز فيه أيضا الاختصار والوضوح فهذه الصفة كانت متلازمة تقريبا مع كل المصطلحات.

[195] الجرجاني، **كتاب التعريفات**، تح/إبراهيم الأبياري، ص:16.

الخاتمة

الخاتمة:

حاول هذا البحث الموسوم بـ(**المصطلح البلاغي وآليات تعريفه في معجم التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت/816هـ) دراسة وصفية تحليلية**) أن يحدّد آليات تعريف المصطلحات البلاغية في (معجم التعريفات) "للسيّد الشريف الجرجاني" ويعلّل اختيارها وذلك بالاستعانة بكتب البلاغة وكتب علم المصطلح ومعاجم المصطلحات لأنها تبيّن العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي. وأهم النتائج التي خرج بها البحث يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- ✓ تنوعّت وتوزّعت المصطلحات البلاغية في (معجم التعريفات) على العلوم الثلاث؛ علم البيان، علم البديع، علم المعاني، مع وجود مصطلحات عامّة.
- ✓ كان لكل علم من هذه العلوم مصطلحات دلّت عليه فمصطلحات علم البيان ثلاثة عشر مصطلحا، ومصطلحات علم البديع خمسة وثلاثون مصطلح، ومصطلحات علم المعاني تسعة عشر مصطلح، أمّا المصطلحات البلاغية العامة فكانت سبعة عشر مصطلح. حيث بلغ العدد الاجمالي للمصطلحات البلاغية أربعة وثمانون مصطلح.
- ✓ تبيّن لنا من خلال تتبع المصطلحات البلاغية أنّه اختار الشائع منها.
- ✓ يتمّ تعريف معظم المصطلحات البلاغية في معجم التعريفات بآلية التعريف المصطلحي المنبني أسسه على التعريف المنطقي.
- ✓ استعمل آلية التعريف بالضد في مصطلح "التقرير"، والتعريف بالمرادف في مصطلح "التطبيق".
- ✓ وجدنا بعض التفاوت في التعريف المصطلحي، فهناك مصطلحات يعرّفها ويشرحها ويعطي مثال توضيحي، وهناك مصطلحات يعرّفها دون مثال ولا شرح.
- ✓ ضبط بعض المداخل بالشواهد لتحديد الدلالة الخاصة بالمصطلح.
- ✓ الشواهد التي اعتمدها "الجرجاني" في تعريف المصطلحات تقتصر على الشاهد القرآني الذي ظهر بقوة وذلك في (**16مصطلح**) ، والشاهد من الحديث النبوي الشريف وهذا

قليل جدا كاد ينعدم، وظهر في(**04** مصطلحات)، ومن الأبيات الشعرية(**05** مصطلحات)، والأقوال الموروثة(**10**مصطلحات) ومن الأمثلة التوضيحية(**13** مصطلح). ويُعرّف (**38**) مصطلحا دون شواهد

- ✓ يذكر معاني متعددة للمصطلح الواحد، إن احتاج المصطلح إلى ذلك ويحدد مجالها.
- ✓ ذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ أحيانا مثل مصطلح التشبيه.
- ✓ قد يكرّر المصطلح الواحد(مثل البيان ص43-44) (الترصيع الذي يعرّفه في البلاغة، ثم يذكر المصطلح نفسه ويعرفه في علم العروض ص50-51)
- ✓ يذكر المصطلح ثم يعيده بإضافته إلى أنواعه كالاستعارة وأنواعها
- ✓ أحيانا يذكر المصطلح ويكرره على أساس تحديد مفهومه في كل علم وأحيانا يذكر المصطلح كما يلي: التجريد في البلاغة(ص47)/ الإعجاز في الكلام(ص30)/ التخصيص عند النحاة (ص49)/ التسبيغ في العروض(52).
- ✓ لا يلتزم طريقة واحدة في التعريف فأحيانا يعرّف بالضدّ (الفرع خلاف الأصل ص139)
- ✓ أحيانا يفصل الأنواع في مداخل منفصلة عن بعضها كأنواع التجنيس مثلا وأحيانا تضم تحت مدخل واحد كالقصر الحقيقي والإضافي ص147)
- ✓ أحيانا يعرّف المصطلح البلاغي من غير ذكر أنواعه كما فعل مع مصطلح (الكناية) ص157.
- ✓ في تحديد أنواع السجع ذكر السجع المطرّف في مدخل السجع ثم أفرد مدخلا آخر في المطرّف ص 183 قاصدا به هذا النوع من السجع.
- ✓ يوظف مصطلحات دون أخرى كاستعمال اللف بدل الطي.
- ✓ من التوصيات: اقتراح إعادة تبويب المصطلحات وفق العلوم فمن غير المعقول أن نجد مصطلحا في البلاغة يتلوه مصطلح في العقائد أو الطب أو الفقه...الخ كما نجد في ص150 مصطلح عروضي وهو(القطف) يتلوه مباشرة (قطر الدائرة).

- ✓ في مصطلح (التطبيق) ويقصد الطباق لا يقدّم التعريف لكن يعطي المصطلحات المرادفة له دون تعريف (المطابقة- الطباق- التكافؤ) ص55.
- ✓ يكسر الترتيب الهجائي في كثير من الأحيان ففي ترتيب علوم البلاغة يقدّم علم المعاني على البيان والبديع/ ويقدّم تجنيس التصحيف على تجاهل العارف والصواب العكس.
- ✓ يعدد الاصطلاحات للفظ الواحد.
- ✓ تعريف المصطلح الواحد في فن ثم إيراد معناه في فن آخر.
- ✓ "الجرجاني" وهو يعرف المصطلحات البلاغية انطلق من خلفية أو مرجعية منطقية حيث يظهر ذلك من خلال آلية تعريفه لهذه المصطلحات.
- ✓ كانت منهجية "الجرجاني" في تعريف المصطلحات متمثلة ومعتمدة على الاختصار والوضوح والدقة في غالب المصطلحات.
- ✓ الاختصار في بعض المصطلحات مما يتعذّر على الباحث أخد فكرة واضحة عن المفهوم المعرّف.
- ✓ شرح بعض المفردات الغامضة في الهامش.
- ✓ ترتيب المداخل ترتيبا ألفبائيا مستفيدا في ذلك من المعاجم اللغوية حتى يسهل التعامل معه لكافة طالبيه ويأخذ الحرف الأول مع الثاني.
- ✓ يذكر دلالات متعددة للمصطلح الواحد وذلك من خلال إشارته إلى ذلك مع تحديد مجالها.
- ✓ ذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ أحيانا مثل: الرجاء، والتشبيه، القصر...
- ✓ إعطاء تعريف مساو للفظ ولا يخرج عن المعنى المراد فيما اصطلح عليه ممن سبقوه في معظم التعريفات.
- ✓ وجود مدخلين لمصطلح واحد مثل: الترصيع، البيان.

ومن المقترحات التي نقترحها هي إعادة تبويب المصطلحات وفق العلوم فمن غير المعقول أن نجد مصطلحا في البلاغة يتلوه مصطلح في العقائد أو الطب أو الفقه...الخ كما نجد في ص150 مصطلح عروضي وهو(القطف) يتلوه مباشرة (قطر الدائرة).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

المصادر:

1- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت لبنان، د-ط،(د.ت)

2- الآمدي (سيف الدين)،**المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين** تح/حسن محمود الشافعي،مكتبةوهبة،القاهرة1413هـ/1993م، ط2.

3- ابن فارس(أحمد بن زكريا):

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،تح/أحمد صقر دار عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د،ت)،د،ط

معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د،ط، 1399هـ/1979م.

4-الجرجاني(السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحنفي):

التعريفات، تح/محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة،2013م،ط1.

تعريفات العلوم وتحقيقات الرسوم ،تح/عبد المولى هاجل،(د،د،ن)، 1440هـ/2019م.

كتاب التعريفات، تح/مكتبة لبنان،بيروت،د،ط،1985م.

معجم التعريفات، تح/محمد صديق المنشاري، دار الفضيلة، القاهرة، د،ط، (د،د،ن).

5-التهانوي، محمد علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح/علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،لبنان، ط1، 1996م.

6-الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، منشورات الأصلي للمطبوعات، بيروت لبنان، (د،ط)، (د،ت،ن).

7-الخطيب القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمن)،**التلخيص في علوم البلاغة**، شر: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي،1904م، ط1.

8-السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر،1399هـ/1979م، ط2.

9-السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، د،ط، (د،ت،ن).

10- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز في علم المعاني**، مطبعة لسعادة، مصر،(د،ت)، د،ط.

11- الفيروز آبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)،**قاموس المحيط**، مر: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م.

12- الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)،**الكليّات**، إع: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة،ط2، 1419هـ/1998م.

13- اللكنوى، أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، تح/محمد بدر الدين ابو فراس النعاني، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، د،ط، (د،ت،ن).

المراجع:

1- أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، دار الفكر، بيروت، لبنان،1431هـ/2010م، ط1.

2- أحمد مطلوب، **معجم النقد العربي القديم**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د،ط، 1989م.

3- أحمد الشرقاوي اقبال، **معجم المعاجم،تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية**، دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1993م، ط2.

4- أحمد عبده خير الدين، **علم المنطق**، المطبعة الرحمانية، مصر، 134هـ/1930م، ط1.

5- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م،ط4.

6- ابراهيم بن مراد، **المعجم العلمي العربي المختص**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1993م، ط1.

7- البشير التهالي، **تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي**،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 1434هـ/2013م،ط2.

8- حسين الصدر، **دروس في علم المنطق**، دار الكاتب العربي، بيروت، 2005م، ط1.

9- الخولي(أمين)،**مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب**، دار المعرفة، سبتمبر1961، ط1.

10- رمضان عبد التواب، **دراسات وتعليقات في اللغة** مكتبة الخانجي، القاهرة، 1414هـ/1994م، ط1.

11- الشاهد البوشيخي، **مصطلحات نقدية بلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ**، دار الفهم،1415هـ/1995م، ط2.

12- عبد الحكيم راضي، **الأبعاد الكلامية والفلسفية في الفكر البلاغي والنقدي عند الجاحظ**، مكتبة الآداب، 2006م،ط2.

13- عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم البديع**، دار النهضة العربية،(د،ت)،ط1.

14- عبد الملك بومنجل، **تأصيل البلاغة بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية**، مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده، د،ط،(د،ت،ن).

15- عدنان عبد السلام الأسعد، أحمد فتحي رمضان، **الاحتراس في القرآن الكريم دراسة بلاغية**، آداب الرافدين،العدد:54، 1430هـ/2009م.

16- علي القاسمي، **علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،لبنان،2019م،ط2.

17- فتيحة(مولاي)، **المصطلحية، محاضرات موجهة إلى طلبة السنة الثانية ماستر**،2021-2022.لا

18- فهد ان عبد الرحمن بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، (د،د،ن) المملكة العربية،الرياض،1426هـ/2005م، ط14.

19- محمد الطيب، حسين الريني، **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2005م، ط3.

20- محمّدي بن محمد حسين البامياني، **دروس في البلاغة شرح مختصر المعاني للتفتازاني**، مؤسسة البلاغ،1413هـ، ط1.

21- محمد بن صالح العثمنين، **تفسير القرآن الكريم،سورة سبأ**، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثمنين الخيرية،1436هـ، ط1.

22- نوح أحمد عبكل، **المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي**، إع: جهاد شاهر المجالي، (رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا)،جامعة مؤتة.

23- نعيم الحمصي، **فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبيوية إلى عصرنا الحاضر**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، 1400هـ/1980م، ط2.

24- يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان.

ملحق الجداول

إحصاء المصطلحات البلاغية في معجم التعريفات كما وردت بترتيبها الأبجدي:

علم البيان	علم المعاني	علم البديع	مصطلحات بلاغية عامة
الاستعارة(ص20)	الاحتراس(ص14)	الاحتباك(ص13)	الإعجاز في الكلام(ص30)
الاستعارة التبعية(ص20)	الاستتباع(ص21)	الإدماج(ص16)	الأوساط(ص36)
الاستعارة التخييلية(ص21)	الإطناب(ص28)	الاستخدام(ص21)	البلاغة في المتكلّم(ص42)
الاستعارة بالكناية(ص21)	الإطّراد(ص28)	الاستطراد(ص20)	البلاغة في الكلام(ص43)
الاستعارة المكنية(ص21)	الأمر(ص34)	الاستخدام	البيان(ص43)
الاستعارة الترشيحية(ص21)	الأمر الحاضر(ص34)	الاستعانة(ص22)	بيان التقرير(ص43)
التشبيه(ص52)	الإنشاء(ص35)	الأسلوب الحكيم(ص22)	بيان التفسير(ص43)
التعريض(ص56)	الإيجاز(ص38)	الاقتباس(ص31)	بيان التغيير(ص43)
الكناية(ص157)	التخصيص(ص48)	الالتماس(ص32)	بيان الضرورة(ص43)
المجاز(ص170)	التذييل(ص50)	الالتفات(32)	التقرير(ص58)
المجاز العقلي(ص170)	الترجّي(ص51)	الإيهام(ص37)	حدّ الإعجاز(ص74)

المجاز اللغوي(ص170)	التمني(ص59)	الإيغال(ص38)	الحقيقة(ص79)
المجاز المركب(ص170)	الخبر(ص84)	براعة الاستهلال(ص41)	علم المعاني(ص131)
	الرجاء(ص95)	التأسيس(ص46)	علم البيان(ص131)
		التتميم(ص46)	علم البديع(ص131)
	السؤال(ص106)	التجريد في البلاغة(ص47)	الفصاحة(ص141)
	الفصل(140)	تجنيس التصحيف(ص48) التجنيس المضارع(ص) تجنيس التصريف(ص) التجنيس التحريف(ص)	النظم(ص204)
	القصر(ص147)	تجاهل العارف(ص48)	
	القصر الحقيقي والإضافي(ص 147)	الترصيع(ص50)	
	الوصل(ص211)	الترصيع(ص50)	
		تضمين مزدوج(ص54)	
		التطبيق(ص55)	
		التضاد(ص55)	
		التطبيق(ص55)	
		السجع(ص101)	
		السجع	

		المطرف(ص101)	
		السجع المتوازي(ص101)	
		(ص101)	
		السّلخ(ص104)	
		اللف والنشر(ص162)	
		المذهب الكلامي(ص174)	
		المطابقة(ص183)	
		المطرّف(ص183)	

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء.....//

شكر.....//

رموز واختصارات واردة في البحث.....//

ملخص.....//

مقدمة.....(أ–ج)

المدخل: التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف.....10

الفصل الأول: المصطلح البلاغي وآليات التعريف.....18

المبحث الأول: المصطلح في اللغة والاصطلاح.....19

المبحث الثاني:المصطلح البلاغي مفهومه ونشأته:.....22

المبحث الثالث: آليات تعريف المصطلحات.....24

المبحث الرابع: أنواع التعريف.....28

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.....32

المبحث الأول :المصطلح البلاغي البياني.....33

المبحث الثاني: المصطلح البلاغي البديعي.....43

المبحث الثالث: المصطلح البلاغي في علم المعاني.....56

المبحث الرابع: مصطلحات بلاغية عامّة.....66

الخاتمة.....81

فهرس المصادر والمراجع.....86

ملحق الجداول.....91

فهرس الموضوعات.....95